الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

-المركز الجامـــــعي سي الحـواس –بريـكة

معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية

قســـم العلـــــوم الإنسانـــــية

مذكرة بعنوان

# مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الكتابات الأجنبية

# كتاب يوهان بيرنت نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- لبنى خليفي
- نزيهة جراف

إشراف الدكتور:

- خميسي سعدي

| لجـــــنة المناقـــــشة | | |
|---|---|---|
| إسم ولقب الأستاذ | الصفة | الجامعة |
| د. بلقاسم مرزوقي | مناقشا ورئيسا | المركز الجامعي-بريكة- |
| د. خميسي سعدي | مشرفا ومقـــررا | المركز الجامعي-بريكة- |
| د. فـاروق جيـاب | مناقشا وممتحنا | المركز الجامعي-بريكة- |

الموسم الجامعي:

1442-1443هـ /2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

-المركز الجامـــــعي سي الحـواس –بريـكة

معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية

قســـم العلـــــوم الإنسانـــــية

مذكرة بعنوان

# مقاومة الأمير عبد القادر من خلال الكتابات الأجنبية

# كتاب يوهان بيرنت نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- لبنى خليفي
- نزيهة جراف

إشراف الدكتور:

- خميسي سعدي

| لجـــــنة المناقـــــشة | | |
|---|---|---|
| إسم ولقب الأستاذ | الصفة | الجامعة |
| د. بلقاسم مرزوقي | مناقشا ورئيسا | المركز الجامعي-بريكة- |
| د. خميسي سعدي | مشرفا ومقـــررا | المركز الجامعي-بريكة- |
| د. فـاروق جيـاب | مناقشا وممتحنا | المركز الجامعي-بريكة- |

الموسم الجامعي:

1442-1443هـ /2021-2022م

# شكر وعرفان

لله الحمد والشكر كله الذي وفقنا وألهمنا الصبر لإتمام هذا العمل المتواضع.

الحمد الله الذي أنار دربنا ووقفنا في مسيرتنا العلمية.

لا يسعنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذا العمل المتواضع إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل ما كانت له مساهمة ولو بسيطة...

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "سعدي خميسي"

الذي له كل الشكر والتقدير والإحترام، وكذا لحرصه الدائم لإتمام هذا العمل.

إلى من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل نتقدم إليكم بجزيل الشكر والإمتنان لمساعدتنا في الوصول إلى هذا المستوى

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى:

من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون إنتظار، إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار، أرجو من الله أن يرحمك ويتقبلك من الشهداء وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد... والدي العزيز رحمة الله الأستاذ خليفي رابح.

إلى تلك الورد الفواحة التي لا أزال أستنشق شذاها حتى الآن، إلى صاحبة اليد المعطاءة إلى أمي الحبيبة متعها الله بالصحة والعافية... مليكة

إلى من شاركوني طفولتي وأحبوني بصدق وإخلاص إخوتي وأخواتي وأولادهم: كريمة- نبيلة- سمية- حنان- عادل-هشام.

إلى صديقتي جراف نزيهة التي قاسمتني وشاركتني هذا العمل في إنجازه.

إلى رفيقة الدرب: وفاء قتال.

إلى زوجي وكل عائلة ضيافي.

إلى كل من أمسك بيدي وعلمني حرفا في طريق العلم والمعرفة أساتذتي الأفاضل.

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو عربون تقدير ومعزة وإقتدار.

لبنى

أولا وقبل كل الشئ سلام على الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم _ معلم البشرية وقائد الأمة وشفيعها والمبعوث رحمة العالمين.

إلى التي حملتني وهنا، إلى " أمي" التي سهرت الليالي لأنام في سلام، إلى أمي التي لو أعطيتها كل مافي الدنيا ما وفيت أجرها، إليك يا أمي يا أعز ما أملك.

إلى الذي لم يبخل عليا بشئ إحتجته، إلى من سهر وتعب من أجل راحتي إليك يا نبع العطاء، ورمز العمل و الصرامة إليك يا أعز مخلوق في الدنيا "أبي".

إلى من تقاسمت معها دفئ المنزل وساعدتني في مشواري الدراسي أختي حبيبتي " فيروز."

إلى أختي الغالية" نورة "وزوجها "عبد الحكيم" وأولادهما "براء وبتول" و"أوس."

إلى القلب الطيب إلى أختي العزيزة". صبرينة "وزوجها "سمير" وأولاهما "إياد" والنجم المنير في البيت إلى الكتكوت الصغير "جود."

إلى كل من هم رمز الأخوة والشهامة و الرجولة إلى إخوتي "عمر" "صهيب" " عماد."

إلى من سيكون سندي الثاني ومن سيشاركني باقي حياتي خطيبي وعائلته الكريمة.

إلى من قاسمتني مشقة هذا العمل وكانت لي نعم الأخت صديقتي الغالية" لبنى."

إلى من سرنا سويا ونحن نشق طريق النجاح صديقتي "وفاء."

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو عربون تقدير ومعزة وإقتدار

نزيهة

# قائمة المختصرات:

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| إش | إشراف |
| د غ إ | دار الغرب الإسلامي |
| تر | ترجمة |
| د.ط | دون طبعة |
| ش و ن ت | الشركة الوطنية للنشر والتوزيع |
| د.هـ | دار الهدى |
| ع | عدد |
| دع | دون عدد |
| دع | دون عنوان |
| دص | دون صفحة |
| دع إ | دار العرب الإسلامية |
| م | ميلادي |

## خطة البحث

❖ **مقدمة**

❖ **الفصل الأول: الرحالة الألمان والجزائر**

- المبحث الاول: الرحالة الألمان وأهميتهم في كتابة التاريخ الجزائري
  - ➢ المطلب الاول: دافع إهتمام الألمان بالجزائر
  - ➢ المطلب الثاني: الرحالة الألمان والجزائر
- المبحث الثاني: شخصية يوهان كارل بيرنت
  - ➢ المطلب الأول: يوهان كارل بيرنت ( Johann Carl Burentt)
  - ➢ المطلب الثاني: تنقلات يوهان داخل الجزائر(1835م- 1839م)
  - ➢ المطلب الثالث: قيمة كتاب بيرنت

❖ **الفصل الثاني: حياة الأمير عبد القادر من خلال يوهان كارل بيرنت "أنموذجاً"**

- المبحث الأول: سيرة وشخصية الأمير عبد القادر
  - ➢ المطلب الأول: صورة الأمير عبد القادر في شهادة يوهان كارل بيرنت
  - ➢ المطلب الثاني: مبايعة الأمير عبد القادر
- المبحث الثاني: بناء دولة الأمير عبد القادر
  - ➢ المطلب الأول: التنظيم العسكري
  - ➢ المطلب الثاني: التنظيم الإداري

❖ **الفصل الثالث: مقاومة الأمير عبد القادر (1835م-1839م)**

- المبحث الأول: المعاهدات والإتفاقيات (1835م-1839م)

## خـــطة البحث

- المطلب الأول: معاهدة دي ميشال
- المطلب الثاني: معاهدة التافنة

- المبحث الثاني: معارك الأمير عبد القادر (1835م-1839م)
  - المطلب الاول: معركة المقطع وسيدي مبارك
  - المطلب الثاني: معارك التافنة
  - المطلب الثالث: معركة البرجية

- **خاتمة**
- **الملخص**
- **الملاحق**
- **قائمة المصادر والمراجع**
- **فهرس الموضوعات**

# مقدمة

شهدت الجزائر بداية القرن التاسع عشر ميلادي، شخصيات هامة لاقت إستئثارا من العرب والمسلمين والأوربيين عموما حيث سعت جاهدة لكسر الإستعمار الفرنسي والذي قيل أنه أبشع إستعمار تعرضت له الجزائر، ومن أبرز هذه الشخصيات نجد الأمير عبد القادر صاحب القلب الشجاع الذي حارب الإستعمار الفرنسي من خلال ما حققه من إنجازات هامة وإنتصارات عديدة في مقاومته ضد فرنسا وقد خاض هذا الأمير البطل تجربة ذكية تمثلت في تنظيم إستراتيجي يقوم على أساس بناء دولة لها القدرة في لم وحدة الشعب الجزائري، وحمل أعباء الحرب، ورفع راية الجهاد في سبيل الله بهدف طرد الفرنسي من الأرض الجزائرية.

لذلك إهتم الرحالة الألمان بدراسة شخصية الأمير عبد القادر من معالمه الدينية والعسكرية والسياسية، ومن بين الرحالة الألمان نجد يوهان كارن بيرنت الذي يعتبر المصدر الذي نحن بصدد دراسته لمقاومة الأمير عبد القادر الذي قام بترجمته وتقديمه أبو العيد دودو.

## أسباب إختيار الموضوع:

إن إختيارنا لهذا الموضوع يرجع لأسباب موضوعية تكمن في قلة الأبحاث والدراسات لهذا الموضوع من طرف باحثي التاريخ في هذا المجال وقلة الأبحاث الذي درسته دراسة سطحية دون التعمق في الموضوع.

أما العوامل الذاتية تمثلت في الرغبة الشديدة لدراسة هذا الموضوع وحب الإطلاع والتعرف على كتاب يوهان كارن بيرنت الذي كشف لنا حقائق ووقائع عاشها في تلك الفترة مع الأمير، وتزيدنا من الرصيد المعلوماتي والإلمام بالحقائق التاريخية

## أهمية الموضوع:

تكمن أهمية إختيارنا لهذا الموضوع في التعريف بالأمير عبد القادر وذكر معاركه التي عاشها الكاتب معه بإعتباره شاهد عيان.

## الإشكالية:

فيما تمثلت مقاومة الأمير عبد القادر من خلال كتاب يوهان كارن بيرنت؟

وتندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية:

**1**- كيف كان دافع إهتمام الأوروبين الأجانب بالجزائر؟

**2**-فيما تمثلث شخصية الأمير عبد القادر من خلال منظور يوهان كارن بيرنت؟

**3**- كيف كانت مقاومة الأمير عبد القادر من خلال كتاب يوهان كارن بيرنت؟

## الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات السابقة التي إعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع هي:

مذكرة ماستر لإلهام بوداود وهاجر قاسم بعنوان الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان من خلال ترجمات أبو العيد دودو"أنموذجا" 1855/1830 التي تعد نقطة إنطلاق بالنسبة لنا وكذلك مذكرة ماستر لزهية زغدان ومريم حاج قدور التي عنونت مذكرتهما بالأمير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات العربية والأجنبية 1833/1807 وتحدثنا من خلالها عند مبايعة الأمير عبد القادر.

## المنهج المتبع:

إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي بإعتباره الأنسب لسرد الحقائق والأحداث التاريخية ووصفها وصفا كرونولوجية.

## خطة البحث:

إتبعنا الخطة التالية التي تحتوي على ثلاثة فصول:

ففي المقدمة: ما تناولناه هو التعريف بالموضوع وذكر الأسباب التي دفعتنا لإختيار الموضوع وأهميته، وطرح إشكالية الموضوع والدراسات السابقة وبيان منهج البحث وعرض خطة البحث وذكر أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث ثم الصعوبات التي واجهتنا في البحث.

الفصل الأول بعنوان الرحالة الألمان والجزائر ويندرج تحته مبحثين، الأول عنوانه الرحالة الألمان وأهميتهم في كتابة تاريخ الجزائر، ويضم مطلبين المطلب الأول دافع إهتمام الألمان بالجزائروالثاني الرحالة الألمان والجزائر، والمبحث الثاني المعنون بشخصية يوهان كارل بيرنت، وله ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان يوهان كارل بيرنت، و الثاني نقلات يوهان داخل الجزائر(1835-1839م)و الثالث قيمة كتاب بيرنت.

أما الفصل الثاني فيندرج عنوانه بحياة الأمير عبد القادر من خلال يوهان كارل بيرنت "أنموذجا" وتضم مبحثين الأول سيرة وشخصية الأمير عبد القادر ويندرج تحته مطلبين، المطلب الأول صورة الأمير عبد القادر في شهادة يوهان كارل بيرنت والمطلب الثاني مبايعة الأمير عبد القادر، أما المبحث الثاني بناء دولة الأمير عبد القادر ويضم مطلبين، المطلب الأول بعنوان التنظيم العسكري أما الثاني التنظيم الإداري.

أما الفصل الثالث والأخير تحت عنوان مقاومة الأمير عبد القادر (1835-1839م) ويضم مبحثين، المبحث الأول المعاهدات والإتفاقيات(1835-1839م) ويندرج تحته مطلبين، الأول عنوانه معاهدة ديمشال أما الثاني معاهدة التافنة، أما المبحث الثاني المعنون بمعارك الأمير عبد القادر(1839/1835) ويضم ثلاثة مطالب المطلب الأول بعنوان معركة المقطع ومعركة سيدي أمبارك، أما المطلب الثاني معارك التافنة والمطلب الثالث معركة البرجية .

أما الخاتمة تطرقنا فيها إلى خلاصة عامة عن موضوع الدراسة وبعض النتائج كالإجابة على الإشكالية والأسئلة المطروحة والأهداف المرجوة من الدراسة .

## المصادر والمراجع:

إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في دراستنا لهذا الموضوع منها:

- يوهان كارل بيرنت بعنوان الأمير عبد القادر.
- وهنري تشرشل في كتابه حياة الأمير عبد القادر.
- كتاب أديب حرب بعنوان التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري بجزئيه.
- كتاب العربي منور تاريخ المقاومة الجزائرية.
- ناصر الدين سعيدوني بعنوان عصر الأمير عبد القادر الجزائري.
- ومحمد بن عبد القادر الجزائري بعنوان تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر.
- عدد من المجلات منها مجلة الموروث وحوليات التراث.

## صعوبات الدراسة:

لقد واجهتنا في دراستنا هذه عدة عراقيل منها:

- عدم وجود دراسات متخصصة في الموضوع.
- ضيق الوقت الذي لم يكن لصالحنا
- كثرة المادة العلمية مما أدى إلى إختلاط المعلومات

# الفصل الأول: الرحالة الألمان والجزائر

❖ المبحث الاول: الرحالة الألمان وأهميتهم في كتابة التاريخ الجزائري

- المطلب الاول: دافع إهتمام الألمان بالجزائر
- المطلب الثاني: الرحالة الألمان والجزائر

❖ المبحث الثاني: شخصية يوهان كارل بيرنت

- المطلب الأول: يوهان كارل بيرنت ( Johann Carl Burentt)
- المطلب الثاني: تنقلات يوهان داخل الجزائر(1835م- 1839م)
- المطلب الثالث: قيمة كتاب بيرنت

# الفصل الأول: الرحالة الألمان والجزائر

## المبحث الاول: الرحالة الألمان وأهميتهم في كتابة التاريخ الجزائري

### المطلب الاول: دافع إهتمام الألمان بالجزائر

وجهت أوروبا أنظارها نحو الجزائر في القرن التاسع عشر، حيث لعبت الجزائر أهمية تاريخية إذ سكن هذه البلاد القرطاجيون والرومان والعرب والأتراك، وكانت الجزائر ساحة للعديد من الأحداث التاريخية ومسالك لمختلف الثقافات. وبمجرد أن إحتلت فرنسا الجزائر تضاعف إهتمام الألمان بها ليس حبا فيها وإنما لتشجيع الهجرة الألمانية إليها قصد إستثمارها.[1]

قبل عام 1830م، كان عدد كبير من الألمان قد زاروا البلاد بصفتهم سجناء، وتركوا أعمال توثق تجربة أسرهم في المقاطعة، وفي القرن التاسع عشر زار عدد من الرحالة ومن بينهم الرحالة الألمان الجزائر، الذين قصدوا برحلاتهم تلك التعرف على البلد وظروف الناس، ولا سيما في الفترة الأولى لتكون دليلا لمن أراد من مواطنيهم الهجرة إلى الجزائر لإنشاء المستعمرات والإقامة بها إقامة دائمة تحت ظل الإحتلال الأجنبي وحماية حكومة !.[2]

---

[1] د. عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى الجزائر، 2003م، ص20.

[2] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855م)، ش و ن ت، الجزائر، 1975م، ص07.

قد إهتم الألمان بالجزائر أول الأمر بترجمة ما كتبه مؤلفون أجانب مثل كتاب الرحالة الإنجليزي توماس شو* "رحلة في إيالة الجزائر" (1743م)،[1] الذي كان يعتبر كاهنا بالوكالة الإنجليزية في الجزائر من عام1720م إلى1732م، إذ إستطاع شو أن يقدم عملا نادرا في جزئين تضمنا أوصافا دقيقة وتفاصيل عن بلاد الجزائر مثلما تضمن قليلا من المعلومات عن الحياة السياسية والإدارية.[2]

وقاموا أيضا بترجمة كتاب الشاعر الإيطالي فيليبو بنانتي عام1824م، بعنوان "رحلة إلى سواحل البرابرة"، وكذلك كتاب روندو عام1830م.[3]

كان أسلوب هؤلاء الرحالة الألمان في كتاباتهم يتميزوا بالإتزان، حيث يذكر ناصر الدين سعيدوني في هذا الصدد في ترجمة له لكتاب رحلة العالم الألماني ج.أو. هابنسترايت: «... فقد كانت كتاباتهم أقرب إلى الإتزان وأميل إلى الموضوعية بالمقارنة مع نظرائها من الفرنسيين والإسبان والإيطاليين وخاصة منهم بعض رجال الدين، فقد عرفوا بموقفهم العدائي ونظرتهم المتحيزة فيما سجلوه عن أقطار المغرب العربي في العهد العثماني هذا دون أن نقلل من الأهمية العلمية لبعض المصادر الفرنسية وخاصة ما كتبه علماء مستكشفون أو عسكريون مستطلعون».[4]

* دكتور إنجليزي ولد سنة 1692م، قام برحلة إلى الجزائر(1720-1730م)، وزار خلالها تونس، ودون ملاحظاته في كتاب ترجم إلى العربية. للمزيد أنظر: عثمان حساني: البيئة الإجتماعية والإقتصادية للصحراء الجزائرية من خلال تقارير الأجانب في القرنين الثامن والتاسع عشر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006م، ص30.

[1] أبو العيد دودو، المرجع نفسه، ص08.

[2] د.عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص10.

[3] المرجع نفسه، ص10.

[4] رحلة العالم الألماني: ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)، تر: أ. د. ناصر الدين سعيدوني، د ع إ، تونس، ص12.

كما نشرت مجلة الكتب السنوية بعد إحتلال الجزائر بمدة قصيرة في عدد سبتمبر سنة 1830م دراسة مطولة، إستقت الكثير من معلوماتها عن الجزائر من المجلة الإيطالية للعلوم والآداب والفنون وأضافت إلى ذلك شيئا مما عثرت عليه في مراجع ومصادر أخرى، ولعل أهم ما ورد في هذه الدراسة هو الحديث عن مسألة العبيد التي إتخذتها أوروبا ذريعة للإعتداء المتكرر على السواحل الجزائرية.[1]

وتذكر المجلة في نهاية دراستها أن الجزائريين لا ينقصهم الذكاء ولا المواهب ولا القدرة على التطور واللحاق بركب الشعوب المتطورة جملة،[2] حيث يذكر أبو العيد دودو في نفس السياق في كتابه الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830م-1855م)، أن الرحالة الاوروبيين أكدوا ومن بينهم " شيمبر" في رحلته إلى الجزائر، على ثقافة المجتمع الجزائري ، فقال «لقد بحثت عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة ، غير أني لم أعثر عليه، في حين أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا» .[3]

إعتبر الألمان أن الجزائر مهجرا جديدا يستطيع أن يعيش الألماني فيه في هناء ورخاء ويعتبر الإهتمام القبلي من طرف الرحالة الأوروبيين الذين زاروا الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي 1830م، هو الذي ساعد في تدوين التاريخ الجزائري.[4]

---

[1] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص08.

[2] خيرة بو عمرة، ضمن دراسة مقارنة، أبو العيد دودو، يستعرض صوره الجزائر بعيون الرحالة الألمان، جريدة الحوار، د ع، جزايرس، الجزائر، 2010م، د ص.

[3] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص13.

[4] أ.د.أبو العيد دودو، الرحالة الألمان والجزائر، دراسات إنسانية، القسم الثالث: عروض ووثائق وإصدارات ص290.

## المطلب الثاني: الرحالة الألمان والجزائر

إهتم الرحالة من مختلف أنحاء العالم بزيارة كافة المناطق العربية وخاصة المغرب العربي وعملوا على توثيق العديد من الأحداث والأشياء التي تعرفوا عليها وشاهدوها وتعاملوا معها في رحلاتهم، وخاصة الجزائر فقد ساهم العديد من الرحالة الأجانب بإختلاف أجناسهم وبالخصوص الألمان مساهمة فعالة في تدوين وكتابة معالم تاريخ الجزائر من خلال عرض تقاليد وعادات سكان الجزائر ووصف مبانيها ومساجدها وأزقتها وأوضاعها. ومن أبرز الرحالة الألمان الذين إهتموا وألفوا كتبا كثيرة عن المجتمع الجزائري وأحواله آنذاك من خلال رحلاتهم التي قاموا بها في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي عام1830م نذكر:

### 1- فيلهلم شيمبر Georg Heinrich Wilhelm Himbr ) 1804م-1878م

تعتبر شخصية شيمبر عجيبة حقا، فهو أخو العالم النباتي المشهور كارل فريدريش، حيث كان له إلمام كبير بعلم النبات، ولكنه قصر مع ذلك عن الوصول إلى الدرجة التي وصل إليها أخوه بمراحل فتفرغ لجمع النباتات. لهذا قام برحلات في جنوب فرنسا والجزائر ومصر والجزيرة العربية وكان قد كلف بها من طرف الجمعية النباتية. ولنجاحه في مهمته أرسل أيضا الى بلاد الحبشة فأحسن اليه ملك "تيغره" وسهل له القيام بمهمته مدة ثلاث سنوات، أراد بعدها العودة إلى أوروبا، غير أنه مرض في الطريق فحملته قافله الى مكة، ومنها عاد إلى الحبشة وإستقر بها حيث عينه صديقه الملك واليا على منطقة " انتيتشو" وتزوج حبشية. ولما قامت الحرب بين ولي نعمته الملك "أوبيه" وغريمه الملك " تيودور" سنة1855م، إعتقل من طرفه في قلعة "ماغدالا " ولم يتم إطلاق سراحه[1]

[1] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص11.

إلا بعد تسليمه إلى الإنجليز عام 1868م، فأقام في " آدوا " إلى أن أدركته الوفاة. وفي سنة1831م من شهر ديسمبر زار الجزائر أي بعد مرور عشرة أشهر على إحتلالها من طرف الفرنسيين وأقام بها مدة عشرة أشهر أيضا، وعاد إلى بلاده بعد أن أصابته الحمى المتقطعة التي أفقدته ذاكرته لفترة قصيرة.[1]

**أهم مؤلفاته:**

لقد اصدر شمبر كتابا صغير الحجم بعنوان "رحلة فيلهلم شيمبر إلى الجزائر في سنتي 1831م و1832م"، تم طبعه في مدينه شتوتغارت عام 1834م. والذي تناول فيه حالة الجزائر العاصمة بعد عام من الإحتلال من الناحية الإجتماعية والإقتصادية والثقافية.[2]

**مميزات كتابته:**

إعتمد شيمبر على ملاحظاته الخاصة وعلى ما حدثه به بعض الجنود الذين شاركوا في عدة معارك، كما إستمد بعض معلوماته من جهة أخرى من الجزائريين الذين أتيح له أن يقيم معهم علاقات ودية، كما غلبت عليه النزعة الصليبية في بعض كتاباته عن العقيدة الإسلامية وتاريخها، ولكن هذه الصليبية تنعدم بمجرد أن يبدأ في وصف علاقته بالجزائريين.[3]

---

[1] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] أبو العيد دودو، الرحالة الألمان والجزائر، المرجع السابق، ص279.

## 2-جورج سيمون فريدريك بفايفر(George Simon Friedrich Pfeiffer)

## 1806م-1833م

ولد سيمون بفايفر بمقاطعه راينهيس بمدينة وورمس سنة 1806م، وفقد والديه عندما بلغ السادسة من عمره فكفله بعض أقاربه وأرسلوه إلى المدرسة، وفي سن الثالثة عشر شعر بالميل إلى فن الجراحة وكان يعيش وحيدا بعيدا عن إخوته فقرر أن يغادر بلده. سافر سيمون إلى مدينة أمستردام، فإستقبله أحد معارفه وأرسله إلى أمير البحر فأدخله إلى مدرسة بحرية راسية دائما وهي نوع من الثكنات البحرية.[1]

وفي جويلية 1825م، سافر إلى أزمير ثم أُسر فيها وبعد ذلك نُقل إلى الجزائر مع مجموعة من الأسرى.[2]

وبعد وصول بفايفر إلى الجزائر وجد نفسه يمارس مهنة الطبخ في بيت *خزناجي الجزائر وبعد بضعة أسابيع صار طبيبا خاصا للخزناجي بعدما قام بمعالجته ونجح في ذلك، وعند دخول الفرنسيين الجزائر سنه 1830م، كان بفايفر هو الطبيب الوحيد الذي كان يعالج جرحى الأتراك والأهالي[3]

---

[1] بفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر: أبو العيد دودو، دط، ش و ن ت، الجزائر، 1974م ص05.

[2] عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص17.

* خزناجي: وهو بمثابة الوزير الأول مكلف بالخزينة وهو الوحيد الذي يدخلها بعد أن يستلم المفاتيح من الداي وللخزناجي أهمية كبرى في النظام التركي، لأن هذا النظام قائم على جمع المال وتوزيعه... للمزيد أنظر: العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص68.

[3] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الإحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982م، ص169.

وفي أواخر وجوده بالجزائر تولى منصب *خزندار لباي التيطري، ولم يستمر في منصبه وتخلى عنه دامت مدة أسره في الجزائر خمس سنوات وفي 16 سبتمبر 1830م عاد إلى ألمانيا، وواصل دراسته للجراحة التي كان يميل اليها منذ صغره إلى أن وفاه اجله. [1]

**أهم مؤلفاته:**

عند عودة بفايفر إلى بلاده ألمانيا كتب عن تجاربه في البلدان التي زارها خاصة ما يتعلق بالجزائر، وأهم ما كتبه عنها نذكر:

" رحلاتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر" وهي عبارة عن مذكرات كتبها ونشرها عام 1832م وتناول فيها ملاحظاته ومشاهداته حول الجزائر بداية الإستعمار الفرنسي،[2] والتي ترجمت إلى العربية سنه 1968م من قبل المؤلف أبو العيد دودو.[3]

**مميزات كتابته:**

إعتمد سيمون بفايفر في كتابته على تجاربه الشخصية التي عاشها وشاهدها بنفسه وسمع بعضها الاخر من غيره، كما إمتازت أيضا بالبساطة والصدق.[4]

---

* خزندار: هو الذي يشرف على المصالح المالية وعلى الأنفاق ويراقب جمع وتسليم الضرائب والجباية. أنظر: العربي منور، المرجع السابق، ص91.

[1] سمون بفايفر، المصدر السابق، ص06.

[2] المصدر نفسه، ص07.

[3] محمد حمودي، إستراتيجية الترجمة عند أبو العيد دودو، حوليات التراث، عدد 5، جامعة مستغانم، 2006م ص94.

[4] محمد حمودي، المرجع السابق، ص94.

## 3-موريس فاغنر (Moritz Wagner) 1813م- 1887م

هو عالم طبيعي ورحال ألماني، إلتحق بوظيفة تجارية في مدينة مرسيليا، مكنته من زيارة الجزائر 1835م، وفي سنة 1836م عاد إلى الجزائر كمراقب وجامع للأشياء الطبيعية. إنضم إلى اللجنة العلمية التي كلفته بإعداد البحوث بالجزائر، شارك في حملة قسنطينة والبليدة والرغاية، زار مدينة معسكر تحت حماية الأمير عبد القادر، وعند عودته إلى بلاده زار بلدان أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية والجنوبية.[1]

وضع موريس فاعنر كتابا عن الجزائر بعنوان "رحلات في ولاية الجزائر في سنوات 1836م،1837م،1838م"، صدر في مدينة لايبتسيخ سنة 1841م،[2] يتكون من ثلاثة أجزاء تناول في جزئه الأول عن وصف مدينة الجزائر وبعض المدن التي شاهدها، أما الجزء الثاني تحدث فيه عن المجموعة الحيوانية بالجزائر، أما الجزء الثالث تكلم فيه عن تاريخ الإحتلال والمعارك التي حضرها.[3]

## 4-فندلين شلوصر

تعتبر حياة شلوصر فيندلين محدودة، فهي لا تتعدى ما أورده هو نفسه في كتابه، فقد ذكر أنه ولد في مدينة إيرفورت وأن أسرته كانت فقيرة، فإضطرته الظروف إلى التخلي عن دراسته الثانوية والإلتحاق بمدرسة مهنية، وما إن أنهى فترته التعليمية حتى إلتحق بأحد المعامل المنجمية، ثم ما لبث أن إنتقل إلى منطقة هارتس المعروفة بمناجمها العديدة وهو في سن الواحدة والعشرين من عمره

---

[1] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص30.

[3] محمد حمودي، صورة الجزائر إبان الإحتلال من خلال كتابات الرحال الألماني موريتس فاغنر، مجلة الموروث عدد2، جامعة مستغانم، 2013م، ص300.

ولم يوفق في العثور على عمل مناسب،[1] وبعدها إرتحل شلوصر إلى البرازيل بحثا عن العمل في المناجم لكنه سرعان ما ندم على تركه للوطن وعاد إلى ألمانيا،[2] وأقام فترة فيها بين أهله، وما لبث أن عادت إليه روح المغامرة فإرتحل إلى فرنسا وإنضم إلى الفرقة الأجنبية وأبحر معها إلى الجزائر في شهر جويلية 1831م، وبقي في العاصمة بضعة أشهر إلى أن وقع مع عدد من رفاقه في أيدي المقاومة الجزائرية، وإنتهى به المطاف أسيرا لدى الحاج أحمد باي*،[3] حيث بقي مدة خمس سنوات تولى خلالها مناصب كثيرة، كان اخرها العمل في المدفعية للدفاع عن المدينة ضد الفرنسين الذين هجموا عليها عام 1836م و 1837م.[4] عاد شلوصر إلى بلاده بعد إحتلال قسنطينة مباشرة.[5]

**أهم مؤلفاته:**

أصدر شلوصر بعد عودته إلى بلاده كتاب " قسنطينة أيام أحمد باي 1832م-1837م" الذي أصدره سنة 1839م، وقد وضع له في الأصل عنوانا طويلا حيث سماه " رحلات في البرازيل

---

[1] فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837م)، تر: د. أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر 2007م، ص05.

[2] د. عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص18.

* الحاج أحمد باي: هو إبن محمد الشريف إبن أحمد باي، ولد بمدينة قسنطينة1786م، وهو من فئة الكراغلة تلقى تعليمه بمنطقة بسكرة، عين خليفة، 1817م، وعينه الداي حسين باشا بايا على قسنطينة سنة 1826م، خاض عدة معارك ضد الفرنسيين، توفي سنة 1850م.أنظر: أحمد توفيق المدني: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار 1754-1834، مكتبة المتحف الوطني للآثار، الجزائر، دط، ص160.

[3] إلهام بوداود، هاجر قاسم، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان من خلال ترجمات أبو العيد دودو أنموذجا (1830-1855م)، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، إش: كريم مقنوش، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية 2016/2015م، ص 26.

[4] د.عميراوي أحميدة، المصدر السابق، ص18.

[5] د.عميراوي أحميدة، صورة الجزائر قبل 1830م في مصادر أوروبية، جريدة الفجر اليومية، الجزائر، د ص.

والجزائر، أو مصائر فيندلين شلوصر البومبارجي السابق لأحمد باي بقسنطينة"، وقد قسمه إلى جزئين:

- الجزء الأول: خاص برحلته الى البرازيل وحياته فيها.
- الجزء الثاني: خصصه للحديث عن إقامته في الجزائر وجعل عنوانه " الجزائر 1831م-1837م"، والذي ترجمه أبو العيد دودو، وغير العنوان لكي يكون أكثر دلالة وموضوعية وأكثر وضوحا.[1]

**مميزات كتاباته:**

تميزت كتابات شلوصر فندلين بعدة مميزات من بينها:

أنه قدم معلومات كثيرة ومتنوعة وذكره لعدة شخصيات جزائرية لعبت دورا تاريخيا مهما. كما أن كتابه الصادر سنة 1839م. صدر بأبيات شعرية مقتبسة من قصيدة طويلة لشاعر ألماني 1759م-1805م.[2]

[1] فندلين شلوصر، المصدر السابق، ص06.

[2] المصدر نفسه، ص06.

## المبحث الثاني: شخصية يوهان كارل بيرنت

### المطلب الأول: يوهان كارل بيرنت ( Johann Carl Burentt)

هو رحالة ألماني، لا يذكر شيئا عن حياته وظروف نشأته، الا القليل من حياته في وطنه قبل أن يغادره متجها إلى الجزائر، حيث يذكر أنه كان في سنة 1837م في الخامسة والعشرين من عمره وهذا يعني أنه ولد على التقريب عام 1812م، ولم يحدثنا كذلك عن دراسته في المراحل المبكرة من حياته وكل ما ذكره أنه درس في جامعة هالة بألمانيا عام 1833م، وطرد منها بسبب مشادة وقعت بإحدى الحانات في المدينة، فدخل السجن ثم أفرج عنه بعد أن قضى فيه مدة أسبوعين، ولم يسمح له بالعودة إلى الجامعة لمواصلة دراسته، وهذا ما جعله يفكر في البحث عن سعادته في غير بلده.[1]

إرتحل بيرنت في أول الأمر إلى شمال فرنسا، وتنقل بينها وبين بلجيكا وإنجلترا، ولم يهتدي على عمل ينقذ به نفسه عدا إلتحاقه بالقطاعات العسكرية الفرنسية بالجزائر وبالضبط " الفرقة الأجنبية " السيئة السمعة، فإلتحق بها عام 1834م.[2]

في عام 1835م وصل بيرنت إلى الجزائر وهو العام الذي إشتدت فيه المقاومة الشعبية في جناحيها الشرقي والغربي، ولما وصل بيرنت خضع لتدريبات عسكرية مده شهر ونصف، ثم أرسل إلى الخطوط الأمامية ببوفاريك ونواحي مدينة البليدة، وفي 19 يونيو 1835م قام بيرنت مع ألمانيين أخرين بجولة في الأنحاء فإبتعدوا عن المعسكر، فأسرهم فرسان من العرب وأخذوهم معهم إلى مدينة

---

[1] يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، تر: د.أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 1996م، ص07.

[2] محمد بن عربة، صورة وشخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال شهادات ومذكرات أسراه "الألماني يوهان كارل بيرنت أنموذجا "، الحوار المتوسطي، المجلد الثاني عشر، العدد 2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ماي 2021م، ص249.

المدية، فأقاموا فتره فيها ثم توجه بيرنت من هناك مع بعض زملائه إلى مدينة مليانة، ومنها نحو معسكر، فإلتحق بجيش الأمير، كما ترجم له عدة رسائل فرنسية، عرف بإسم "عبد الله" بعد أن كان يعرف بإسم "أحمد" عند سيده وعند غيره، كما حاول عدة مرات الفرار ونجح في الأخير وإلتحق بالفرنسيين في وهران وعاد إلى الجزائر في06 ابريل 1838م، وإنضم من جديد إلى الفرقة الأجنبية وبعد سنة من ذلك 1839م عاد إلى بلده.[1]

## المطلب الثاني: تنقلات يوهان داخل الجزائر(1835م- 1839م)

### أ- وقوعه في الاسر المدية

في 19 جوان 1835م ترك بيرنت معسكر بوفاريك مع ألمانيين أخرين، وقاموا بجولة خارج المعسكر، وعند عودتهم إلى المعسكر إذ بهم يلتقون مع سبعة من البدو على ظهور جيادهم وخاطبوهم بلطف وطلبوا منهم أن يتبعوهم وإن لم يفعلوا هددوهم بالموت، فأخدوهم فوق جيادهم، وركضوا بهم فوق السهل في إتجاه الجبل، ووقفوا بهم أمام أكواخ وطلبوا منهم الجلوس إلا أنهم شعروا بالخوف وأشاروا اليهم بلغة الإشارة لأنهم لم يفهموا لغتهم وطلبوا منهم النوم دون خوف، وفي الصباح قدموا لهم الخبز والحليب، وبعد ذلك قادهم ثلاث بدو مدججين بالسلاح، وعبروا الجبال متجهين إلى مدينة المدية، ومع غروب الشمس توقفوا ليقضوا ليلتهم في أحد الأكواخ، وقدموا لهم الطعام، وفي الصباح واصلوا سيرهم متجهين إلى المدية، وعند الاقتراب منها بدت لهم بأنها مدينة يسكنها عدد كبير من الناس ومنظرها الخارجي لا يختلف عن المدن الفرنسية لأن أغلب البيوت كان سقوفها مغطاة بالقرميد.[2] وعند وصولهم الى المدية إستقبلهم السكان بفرحة وإعجاب وقادوهم إلى دار حاكم المدينة

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص ص 8،9.

[2] المصدر نفسه، ص ص 23-25.

الخليفة سيدي البركاني*، ولم يظهروا لهم أي نوع من العداء وقدموا لهم قطعا مربعة من كسرة القمح وكان خدم الدار ينظرون إليهم بفضول ويتبادلون الحديث معهم، لأن من بينهم يفهمون اللغة الفرنجية* التي كان بيرنت يفهمها، وفجأة دخل عربيان خاطبهما أحدهم باللغة الألمانية والأخر بالفرنسية لقد كانا أوروبيان عاشا بين العرب لسنوات عديدة ويتكلمون باللغة العربية بطلاقة، فروي بيرنت ما حدث لهما، وطلب منهما أن لا يخافا وبأنهم بأيادي آمنة، وإن كنتم تريدون العودة إلى الفرنسيين فإن الخليفة البركاني فيسعى إلى إعادتكم، وهذا ما جعلهم يشعرون بالأمان والإطمئنان وكانوا يعاملونهم بلطف وأصبحوا من خدم الدار وأصبح لكل واحد منهم منصب، فكان أحد منهم معاونا لطباخ القهوة، والأخر معاونا للطباخ أما بيرنت وضع تحت تصرف مسؤول الإسطبل لأنه لم يكن ماهرا في العمل، وبعد أيام غيروا لباسهم وقصوا شعورهم، وهكذا عاشوا أيامهم الأولى في هدوء ويأملون بتسليمهم للفرنسيين.

بعد الإضطراب الذي حدث في المدينة أخذ الجميع أسلحتهم يستعدون لخوض الحرب، مما أثار الدهشة لدى بيرنت ورفاقه وهم لا يعلمون ماذا يجري سوى أنها توجد حرب في الشرق، وبعد أسبوعين جاء مرسول إلى الخليفة ليخبره بالنصر الذي حققه الأمير عبد القادر على الفرنسيين، وعند فوز الأمير عبد القادر إختفت آمال بيرنت ورفاقه في تسليمه للفرنسيين مما جعلهم يفكرون في الفرار لأن حياتهم أصبحت لا تختلف عن حياة بقية الخدم الذين يبذلون جهدهم في تعليمهم اللغة العربية والدين الإسلامي.[1]

---

* البركاني: هو الشيخ محمد بن عيسى البركاني، من عائلة عريقة سكنت شرشال، لها صيت في الناحية كلها، كان البركاني رجل حرب، حارب مع الأمير في معارك عديدة، تولى خلافة المدية سنة 1837م، إستشهد البركاني في معركة الزمالة المشهورة سنة 1843م. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900م)، ج1 ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص ص 130،131.

* الفرنجية: هي خليط من الكلمات العربية والفرنسية والإيطالية والإسبانية، أنظر: يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص26.

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص ص 25-28.

لم يكن من المعروف أن الخليفة من مدينه شرشال وسكن في المدية منذ فتره قصيرة، وعند وصول أسرته أقامت في المنزل الذي كان يسكن فيه بيرنت ورفاقه وانتقالا إلى مكان أخر يقع في الجهة الخارجية من المدينة، وكان هذا البيت مناسبا للفرار، لكن بيرنت نصح رفاقه بإنتظار فترة اخرى، لكنهما ترك البيت وغادروا المدينة متجهين نحو الشمال إلى الجبل الذي جاءوا منه، وبعد ساعات أعادهما عدد كبير من الشبان كانوا يحرسون قطعان الماشية وأثار هذا الفرار سخرية وغضب الناس عليهم، وكان بيرنت محبوبا لدى الجميع لأنه لم ينظم الى رفاقه في عملية الفرار، وبعد فترة إنتشر الطاعون في المدينة، وأصيب رفيق بيرنت بالطاعون وتوفي، وطلب الخليفة منهم أن يعتبروه مسلما، وأن يدفن بالطريقة الإسلامية بمقبرة المسلمين.[1]

## ب- بيرنت في الريف

لقد إرتقى بيرنت الذي أطلق عليه إسم أحمد إلى رتبة قهواجي، وأصبحت النساء هي التي تتولى مهنة الطبخ، وأصبح زميله الذي يدعى محمد حارس لمسكن النساء الذي يطلق عليه بيت المؤونة.[2]

وأصبح بيرنت له الحرية في إدارة شؤون مطبخ القهوة، وتم تسليمه ألبسة جديدة وهي عبارة عن قميص من الكتان وسروال واسع وحذاء اصفر من جلد الغنم، وشاشية حمراء وعمامة بيضاء، وكانت له علاقات وطيدة مع أبناء الخليفة فكانوا يقدمون لهم يوميا قطعا نقدية لشراء التبغ والفواكه.

قام أبناء الخليفة بإخبار بيرنت أن الخليفة سيقوم بجولة في الريف وطلب من بيرنت مرافقة الخليفة بفضل سلوكه الحسن الذي يتحلى به، وبعد أيام بدأ التجهيز في إعداد الجولة، وكان اليهود عددهم كبير في المدية فقاموا بتهيئة للخليفة خيمة كبيرة من الكتان الابيض وزينوها بالداخل، وهيئوا

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص ص 28-36.

[2] إلهام بوداود، هاجر قاسم، المرجع السابق، ص 78.

أيضا لحاشيته عددا من الخيام الصغيرة، أما سكان المنطقة فكانوا يحملون فوق رؤوسهم قصعا مليئة بالطعام يضعونها أمام خيمة الخليفة ثم توزع على مرافقيه. وبعد المدة التي قضاها بيرنت في الريف حوالي شهر قدموا له حصانا صغيرا ووعدوه بأن يجعلوه من نصيبه إذا بقي وفيا للخليفة.[1]

## ج- عودة بيرنت إلى المدينة

لما كانت المدينة تفتقر إلى الدفاع القوي وتحسبا لأي هجوم مباغت فقد تم تجهيز المجموعة الصغيرة المكلفة بحماية المدينة بالمسدسات والخناجر.[2] غادر الخليفة المدية وإتجه إلى مدينة مليانة التي تبعد عن المدية خمسة عشر ساعة ليطلب المساعدة من الخليفة المقيم هناك، وبقي بيرنت ورفيقه مع أبناء الخليفة لحراسة نسائه وكانوا مستعدين للتضحية بحياتهم من أجل الدفاع عن نساء الخليفة.[3]

وفي الصباح وصل الاعداء المدية ولم يجدوا أي أثر للمقاومة فإستقبلهم الأتراك والكراغلة في بهجة كبيرة، ولم يقوموا باي عمل من أعمال العنف، لأنهم يريدون رأس الخليفة لا غير، لم يبقوا في المدينة وأقاموا بها معسكراتهم على بعد ساعةٌ منها، وبعد وصول الخليفة خرج العرب وأطلقوا النار على الأعداء المهزومين من جهة والترحيب بخليفتهم من جهة اخرى، وإستعاد الخليفة املاكه دون حرب وقتال وقام بتقديم هدية لبيرنت ورفيقه ووعدهما بمكافئة جديدة إذ بقيا مخلصين له.[4]

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص ص 37-38.

[2] إلهام بوداود، هاجر قاسم، المرجع السابق، ص 79.

[3] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص 46.

[4] المصدر نفسه، ص47.

### د- فرار بيرنت إلى مليانة:

بعد إقامة محمد وأحمد (كارل) في مدينة المدية مدة خمسة أشهر، إستجاب كارل لرغبة زميله للفرار قصد الوصول إلى المغرب ومنه إلى أوروبا، فأخذا طريق مدينة مليانة الذي كان يعرفه كارل منذ الجولة، فواصلا طريقهما إلى أن أبصرا مساء اليوم التالي خياما بسهل كبير قرب سفح الجبل الذي تقع فيه مدينة مليانة فرحب بهم أهل المنطقة رغم جهلهم للغتهم وعاداتهم ثم توجها في صبيحة اليوم التالي إلى مدينة مليانة.[1]

لقد بدت مدينة مليانة لكارل أنها مدينة جبلية، وذلك من خلال سيرهم إليها وقربهم منها والتي إستغرق الصعود إليها نحو الساعتين، وبها جبال عالية قد لامست السحب قممها وتنبع منها عيون صافية، تزود مليانة بما يكفي من المياه العذبة.[2]

بعد وصولهم إلى المدينة دفعهم الفضول إلى التجول في شوارعها إلى أن وصلا بيت الخليفة الذي كان في مهمة لصد هجوم الفرنسيين، فإستقبلهما أبنائه الأمراء وهم ثلاثة تتراوح اعمارهم بين الثانية عشر والخامسة عشر من أعمارهم، وبعد إقامتهم عشرين يوما في قصر الخليفة، فضلوا التوجه إلى معسكر الواقعة على مقربة من الحدود المغربية، وكان يقولان أنهما فاران من الجيش الفرنسي وليس أسيرين. [3]

---

[1] يوهان كارب بيرنت، المصدر السابق، ص57.

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] إلهام بوداوي، هاجر قاسم، المرجع السابق، ص80.

### هـ- رحلة برنت الى معسكر

وصل أحمد (كارل) وصديقه محمد إلى معسكر بعد أن دامت رحلتهم نحو أحد عشر يوما وذلك بعد أن كانوا يعيشون على كرم الناس المضيافة بإعتبارهم فارين من الجيش الفرنسي.[1]

كانت معسكر بالنسبة لكارل مدينة وديعة، تقع في منطقة خصبة وهي ليست محصنة فموقعها لا يسمح لها بذلك، وعند وصولهم إلى المدينة سألوا عما إذا كان فيها اوروبيين مقيمين هناك، فدلهم السكان على مكان تواجد فرنسيين وألماني وهولندي، فإستقبلوهم بحفاوة كبيرة، وفي اليوم الموالي توجه كارل وصديقه لمقابلة الخليفة أو أحد نوابه لعرض خدماتهم عليه، فقابلا قائد معسكر " الحاج بخاري" الذي قال لهم أن الأمير عبد القادر لا يقبل الأجانب جنودا في صفوف جيشه، ولا يقبل منهم سوى أصحاب الحرف، وبعد إلحاح كبير قدم لهم الألبسة والأطعمة وعينهم للعمل في حدادة المصانع السلطانية، ويتقاضون مثل ما يتقاضاه أي عامل في المنطقة.[2]

كان كارل بمعسكر عند وصول القوات الفرنسية التي كانت قد خرجت بجيش كبير لمهاجمة معسكر إنتقاما لهزيمتهم في معركة المقطع، فقرر جميع الأوروبيين المقيمين بالمدينة الإنضمام إلى خدم الأمير لمساعدتهم، إلى أن جاءهم ذات يوم قائد المدينة وعدد من الضباط وسألهم إن كان أحدهم يقرأ الفرنسية، فلم يجد غير بيرنت، فتم إرساله الى معسكر الأمير لقراءة الرسائل التي كانت تأتيه باللغة الفرنسية وأصبح من المقربين عند الامير في فتره ما، حيث أتاح له الأمير إسم "عبد الله".[3]

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص60.

[2] المصدر نفسه، ص61.

[3] إلهام بوداود، هاجر قاسم، المرجع السابق، ص81.

### و- فرار بيرنت من معسكر الأمير وعودته إلى بلده

بعد عدة محاولات فاشله لكارل للفرار والعودة إلى بلده إستطاع في الايام الأخيرة من شهر مارس أن يجد الفرصة لذلك مع رفيقه " محمد الباريسي".

وفي 06 ابريل سنة 1838م، أي بعد غياب دام حوالي ثلاث سنوات من وصول كارل إلى الجزائر قادما إليها من وهران، أرسله الجنرال إلى الفرقة الأجنبية الجديدة للعمل كحارس لباب معسكر بئر خادم، وبعد سنة أي في 06 ابريل 1839م، إستقل بيرنت الباخرة من الجزائر العاصمة بإتجاه أوروبا.[1]

## المطلب الثالث: قيمة كتاب بيرنت

تمثلت قيمة كتاب بيرنت الأدبية بأنه عند قراءة الكتاب يشعر القارئ بأنه لا يقرأ كتاب في التاريخ، وإنما يقرأ سيرة حياة أو رواية ممتعة، له شخصياتها المرسومة بدقه في كثير من الأحيان ولها أحداثها وجوانبها المحزنة مرة والمضحكة مرة اخرى.[2]

وأن هذا الكتاب يحمل أحيانا طابع السيرة في سرد المذكرات الشخصية، وأنه يميل إلى الوصف في بعض الاحيان.

أما قيمته العلمية والتاريخية فإن له أهمية كبيرة بصفته شاهد عيان على تلك المسائل التي لم يجد لها توضيحا في المصادر الاخرى.

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص201.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

من خلال ما تطرق إليه نلاحظ بأنه منذ البداية قدم وصفا لمدينة المدية التي دخلها أسيرا وغادرها بعد خمسه أشهر، لينتقل إلى مدينة مليانة وسرعان ما تركها توجه إلى مدينة معسكر حيث إلتقى بالأمير عبد القادر، ولعل لقائه به هو ماساعده على وصفه في مكتوبه وصفا حيا، وزيادة على هذا يتطرق إلى وصفه السياسي ودهائه وشجاعته وعن شخصيته بشكل عام، ثم ثقافته وتمكنه من اللغة العربية وآدابها وقراءاته لدواوين الشعر العربي، وعن حبه العفيف لأسرته وقلة رؤيته لها، أما عن الجانب العسكري والحربي فإنه يقدم وصفا مفصلا عن معارك الأمير مع الفرنسيين، وكذا أوضاع البلاد بعد توقيع معاهدة التافنة.[1]

وفي هذا الكتاب أيضا برزت ذاتية بيرنت في حديثه عن بطولته وشجاعته التي أظهرها في عدة معارك التي خاضها مع العرب المسلمين.

[1] محمد حمودي، إستراتيجية الترجمة عند أبي العيد دودو، المرجع السابق، ص ص 96،97.

# الفصل الثاني: حياة الأمير عبد القادر من خلال يوهان كارل بيرنت "أنموذجاً"

❖ **المبحث الاول: سيرة وشخصية الأمير عبد القادر**

**المطلب الاول: صورة الأمير عبد القادر في شهادة يوهان كارل بيرنت**

**المطلب الثاني: مبايعة الأمير عبد القادر**

❖ **المبحث الثاني: بناء دولة الأمير عبد القادر**

**المطلب الأول: التنظيم العسكري**

**المطلب الثاني: التنظيم الإداري**

# الفصل الثاني: حياة الأمير عبد القادر من خلال يوهان كارل بيرنت "أنموذجاً"

## المبحث الأول: سيرة وشخصية الأمير عبد القادر

### المطلب الأول: صورة الأمير عبد القادر في شهادة يوهان كارل بيرنت

#### أ- مولده ونسبه:

عاشت أسرة محيّ الدين* في قرية على الضفة اليسرى لوادي الحمام، التي تبعد بعشرين كيلومتر غربي مدينة معسكر، وتسمى القيطنة*، التي كانت مقصداً للعلماء والمرابطين والشخصيات المعروفة في المنطقة، كان محيّ الدين من المرابطين الذين ينحدرون من صلب إدريس بن عبد الله الحسني تزوج بأربع نساء من بينهم الزهراء التي أنجبت الأمير عبد القادر،[1] «بن محيّ الدين بن مصطفى بن محمد، بن مختار، بن عبد القادر، بن أحمد بن مختار، بن عبد القادر، بن أحمد المشهور بإبن خدة بن محمد، بن عبد القوي، بن علي، بن أحمد، بن عبد القوي، بن خالد، بن يوسف، بن أحمد بن بشار، بن محمد، بن مسعود، بن طاووس، بن يعقوب، بن عبد القوي، بن أحمد بن إدريس

*محي الدين: من المرابطين الذين ينحدرون من صلب إدريس بن عبد الله الحسني، ولد بواد الحمام، تزوج بأربعة نسوة هنَّ: وريدة التي أنجبت له إبنين(محمد السعيد ومصطفى)، والزهراء التي أنجبت له عبد القادر وبنتا إسمها خديجة، وفاطمة التي ولدت له الحسين، وخيرة التي ولدت له إبنه المرتضى. أنظر: إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري (مؤسس دولة وقائد جيش)، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 6.

*القيطنة: مسقط رأس الأمير عبد القادر، أصلها القطنة، وهي موضع القطون أي الإقامة والقطنة منطقة تبعد عن معسكر بحوالي 30كلم مروراً بمنطقة بوحنيفية. ينظر: قدور محمصاجي، شباب الأمير عبد القادر، تر: مختار محمصاجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص19.

[1] إسماعيل العربي، ص ص 5،6.

الأصغر بن إدريس الأكبر، بن عبد الله المحض، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب، وأم الحسن فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود محمد رسول الله– صلى الله عليه وسلم– شرَّف وكرَّم وعَظم».[1]

ولد الأمير عبد القادر بن محيي الدين يوم الجمعة في الثالث والعشرين من رجب سنة إثنين وعشرين ومائتين وألف هجرية 1222هـ، وسبعة وثمانمائة وألف للميلاد 1807م،[2] إلا أنه آثر البعض الآخر خلافا لذلك وإعتبروا تاريخ ولادته عام 1223هـ الموافق لـ 1808م، أما مكان ولادته في قرية القيطنة.[3]

عاش الأمير عبد القادر طفولته في بيئة علمية، حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وتعلم مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي، فهو كان موضع إنتباه وعناية أبيه محيّ الدين الذي ساهم في صقل شخصيته،[4] وسلك الطريق الصوفي على يديه أيضا،[5] وما كاد أن يصل سن الخامسة من عمره كان يجيد القراءة والكتابة،[6] فقد تولى مهمة تعليمه الشيخ أحمد بن الطاهر قاضي أرزيو، علمه جملة من القوانين والدين وعلوم الجغرافيا والحساب والفلك.[7]

---

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2، المطبعة التجارية الإسكندرية، 1903م، ص297.

[2] المصدر نفسه، ص304.

[3] المصدر نفسه، ص 304.

[4] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص6.

[5] أحمد كمال الجزار، المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، تق: محمد زكي إبراهيم، ط1، 1417هـ–1997م، ص19.

[6] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص6.

[7] د.ودان بوغفالة، الأمير عبد القادر: عبقريته في الزمان والمكان، مخبر البحوث الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ص15.

لم يكتفي الأمير عبد القادر بتلقي العلوم الدينية والدنيوية، بل إهتم أيضا بالفروسية وركوب الخيل وفنون القتال، فتفوق في ذلك على غيره من الشباب، فقد كان مثال الفارس الشجاع، حيث يذكر بيرنت: «أن الأمير قد جمع بين الدهاء العربي والشجاعة الحربية والطموح، وكان يتسم بالحِلم والعدل على قدر ما تسمح به مواقفه وتطلعاته».[1]

## ب- أهم مميزات شخصيته:

يذكر بيرنت في أول لقاء له مع الأمير عبد القادر الذي يرجع سببه لوقوع رسائل فرنسية في يد الأمير ورغبته في معرفة ما فيها، فطلب من قيادته البحث عن ترجمان لها فوقع الإختيار على بيرنت،[2] وقد حفظ تفاصيل أول لقاء حيث يذكر بأنه: «رجل شاب، في حوالي الثلاثين أو الواحدة والثلاثون من عمره، وهو قصير القامة، رشيق الجسم، أبيض اللون، يترسم النبل والحلم على ملامح وجهه، وكانت عيناه ذات لون أزرق رمادي، ولكنهما براقتان، ولحيته سوداء منتظمة، وأسنانه التي إنكسرت إحدى ثناياها، سليمة ناصعة البياض، وكان صوته عميقا، وكانت به نعومة وَرِّقَة، وكان يحمل وشما صغيرا فوق جبينه وخده الأيمن ويده اليمنى».[3]

لاحظ بيرنت المكانة العلمية التي تميز بها الأمير عبد القادر والجو الثقافي الذي خلقه لنفسه فهو كان: «يخصص أوقات راحته لقراءة الأدباء والشعراء العرب، ويعرف تاريخ الخلفاء، وكان يشعر في نفسه على ما يظهر، القدرة على أن يعيد للهلال ما كان له من غلبة وعظمة»،[4] كما كان ينقل

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص73.

[2] المصدر نفسه، ص67.

[3] المصدر نفسه، ص69.

[4] المصدر نفسه، ص73.

معه مكتبته الخاصة في كل تنقلاته، حيث يذكر أدريان بيربروجير،* أنه لما زار الأمير عبد القادر في البويرة رأى بخيمته حوالي ثلاثين مجلداً من الكتب.[1]

كان الأمير عبد القادر ذو ثقافة واسعة متمكنا في العديد من العلوم بفرعيها النقلي والعقلي وقد خلَّف العديد من المؤلفات نذكر منها: ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد، بغية الطالب على ترتيب التجلي بكليات المراتب، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، رسائل الأمير عبد القادر.[2]

أما في ما يخص تصرفاته ومعاملته، جمع فيها الأمير أخلاق العالم وتصرفات وسلوك زعيم جماعة، فقد كانت معاملته لرَّعيته معاملة سَمِحة، حيث كان يحثهم على طلب العلم ويعمل على تقريب وتقديم الأوروبيين الذين كان يرى فيهم أنهم قد يخدمون مشروعه وقضيته وقادرين على نقل تجارب بلدانهم، كما كان يعمل على تعليم أسراه ويدفع الأعطيات لمعلميهم من نفقته الخاصة، وكان بيرنت من بين هؤلاء الذين تمتعوا بهذا التسامح وذكر أن الأمير عبد القادر: «عيَّن لي طالباً على حسابه يعلمني اللغة العربية ويسكن في المنزل الذي أسكن فيه».[3]

---

*أدريان بيربروجير: رجل سياسي وعالم وجاسوس ومستشرق من الدرجة الأولى ومؤرخاً، وصل الجزائر سنة 1853م رفقة المارشال كلوزيل، وأصبح كاتباً عاماً له، وقد رافقه في حملاته على معسكر وتلمسان ثم على قسنطينة. يراجع: أدريان بيربروجير، مع الأمير عبد القادر: رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837م-1883م)، تر-تع: أبو القاسم سعد الله، مطبعة الطباعة العصرية، الجزائر، 2006م، ص7.

[1] أدريان بيربروجير، المصدر نفسه، ص62.

[2] محمد بن عربة، المرجع السابق، ص252.

[3] يوهان كارل بيرنت، المرجع السابق، ص152.

كما يذكر بيرنت حادثة أسر قبيلة "حجوط" لتاجر أجنبي كان من التجار الكبار في مدينة الجزائر، وأُرسل إلى الأمير عبد القادر فعامله معاملة حسنة وسمح له بإستلام الرسائل وكتابة الردود عليها.[1]

كما كانت هنالك شخصية أخرى أجنبية ألمانية من منطقه بافاريا، وإسمه(غايستنجر Geistinger) الملقب بمحمدو، الذي إلتحق بالفرقة الأجنبية ووصل معها إلى أفريقيا، وتعرَّض للأسر من طرف العرب في نواحي الجزائر، وإلتحق بخدمة الأمير في معسكر بصفته جندي ورغم أنه خان ثقة الأمير ولجأ إلى أعدائه في وهران (الجنرال ديميشل) غير أن الأمير عفى عنه،[2] كما ضمت شهادة بيرنت تفاصيل عن أجانب إنضموا طوعاً لجيش الأمير وقرَّبهم ورَّقاهم في الرتب من بينهم الجاسوس ليون روش*.[3]

## المطلب الثاني: مبايعة الأمير عبد القادر

عقب إحتلال مدينة الجزائر العاصمة من قبل الجيش الفرنسي وضعف تنظيم الداي حسين* لجيشه، بعد أن خسر معركة سطاوالي لجأ إلى التفاوض قصد الإستسلام،[4] فكان ذلك بمثابة نهاية

---

[1] محمد بن عربة، المرجع السابق، ص253.

[2] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص 87.

*ليون روش: ولد بفرنسا بمدينة غرونوبل يوم 27 سبتمبر 1809م، أرسلته المخابرات الفرنسية إلى الأمير عبد القادر بقصد التجسس عليه. للمزيد ينظر: د.علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر (تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى)، دار المعرفة، لبنان، ص ص 435،436.

[3] محمد بن عربة، المرجع السابق، ص253.

*الداي حسين: ولد بمدينة أزمير التركية سنه 1773م، زاول دراسته العسكرية كجندي بسيط في إسطنبول، تولى حكم الجزائر بتوصية عمر باشا 1818م، وقع معاهدة الإستسلام مع فرنسا، نُفيَّ إلى إيطاليا وبعدها نُقل إلى الإسكندرية، التي إستقر بها إلى غاية وفاته 1838م. للمزيد انظر: أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992م، ص88.

[4] العربي منور، المرجع السابق، ص145.

الحكم العثماني في الجزائر،[1] وبعد دخول الفرنسيين إلى وهران بقيادة الجنرال دامريمون* سلمها الباي حسين* إليه دون قتال لكي يفر إلى الجزائر ثم الإسكندرية،[2] لكن سكان المنطقة والقبائل التابعة لها عارضته وحاصرته في المدينة فإضطر إلى طلب المساعدة من عدوه القديم محيّ الدين لكنه رفض بعد مشاورات عديدة مع زعماء القبائل وإبنه الأمير عبد القادر،[3] مما أدى ذلك إلى إنتشار الفوضى بين القبائل وظهور قطاع الطرق، ولم يكن بإستطاعة شيخ المرابطين الشيخ محيّ الدين في عزلته وتجاهل المأساة، فأرسل أولاده مع حامية قوية للتجول في السهول وحماية المشردين والمنكوبين من قطاع الطرق وتقديم الدعم لهم غير أن عملية الإنقاذ كانت دون المستوى المطلوب في تلك الفترة الحرجة، وظهور الثارات بين رجال القبائل في المدن والقرى، فبات من الضروري إخضاع البلاد لسلطة قوية تحركها يد واحدة، وعقد المرابطون مشاورات طويلة لدراسة الموقف فإتفقوا على اللجوء إلى محي الدين لإستشارته.[4]

---

[1] أن دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر: أبو العيد دودو، مج2، دار الأمة الجزائر، 2009م، ص34.

* دامريمون: ولد سنه 1783م بمدينة شامون الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية دامريمون فونتان بلو سنة 1804م، ليشارك بعد ذلك في معارك نابليون 1837م، عُين قائد القوات الفرنسية بالجزائر، توفي في قسنطينة 12 أكتوبر 1837م. للمزيد انظر حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادرفي الجزائر خلال أدبياتهم (1832م-1847م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إش صم منور، جامعة وهران ص29.

*الباي حسين: هو باي وهران وحاكم بايلك الغرب، حكم وهران مدة سبعة أشهر، وإستسلم في النهاية بدون مقاومة فرَّ إلى الإسكندرية ومنها إلى مكة قضي أيامه الباقية هناك. للمزيد أنظر: كرانيف أية، نسيمة عبدلي، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال المصادر المحلية وإنعكاساتها المحلية والدولية (1827م-1846م)، مذكرة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، إش: صرصاق سفيان، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019م-2020م، ص 66.

[2] بوعلام بسايح، الأمير عبد القادر مغلوباً لكن مظفراً، تر: خليل أحمد خليل، دط، الجزائر، 2007م، ص ص 20،21.

[3] برونو إيتين، الأمير عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، لبنان، 1997م، ص134.

[4] بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986م، ص26.

لجأ محيي الدين إلى إرسال بعثة جزائرية إلى "فاس" تضم 10 أفراد من كبار شيوخ المرابطين وقد إستقبلهم السلطان المغربي عبد الرحمان بكل مظاهر الودِّ والإحترام، ووعدهم بدراسة مطالبهم فوافق بعد ذلك، وعين إبنه السلطان علي على الأقاليم الواقعة في إقليم وهران، وأعلن محيّ الدين وإبنه عبد القادر وزعماء قبائل بني هاشم وبني عامر ولائهم إلى سلطان المغرب، لكن الحكومة الفرنسية أرسلت إنذاراً إلى السلطان عبد الرحمان بالإنسحاب العاجل من الجزائر أو إعلان الحرب فأمر ابنة بالعودة في الحال للمغرب، وطلبوا من محيّ الدين أن يتولى الحكم لكنه رفض بسبب كبر سنه.[1]

أشار إلى العلماء والأعيان بتعيين إبنه الأمير عبد القادر والذي يتحلى بعدة صفات حسنة، كما ذكرها بيرنت: "فهو شاب شجاع وصاحب تقوى وصبر بالإضافة إلى أخلاقه وذكائه وعدله" [2] ومعظم القبائل تُكِن لمحيّ الدين وأولاده محبة وإحترام.[3]

دعيَّ محي الدين زعماء القبائل لعقد إجتماع لمبايعة الأمير عبد القادر ليكون سلطانهم وحاكمهم المطلق.[4]

---

[1] هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م، ص ص 53،54.

[2] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص62.

[3] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص360.

[4] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص62.

❖تمت البيعة الأولى في 27 نوفمبر 1832م الموافق لـ 03 رجب 1248هـ، ولم يكن عمره يتجاوز 24 سنة،[1] وبايعه تحت شجرة الدردارة* ودعى له ولقبه والده بناصر الدين.[2]

❖البيعة الثانية تمت يوم 13 رمضان 1248هـ الموافق لـ 04 فيفري 1833،[3] ووجه دعوة لإجتماع عام في مدينة معسكر، وقد رحب الدعوة عدد كبير من القبائل، وبدأت الوفود تتوالى إلى لأداء واجب البيعة للأمير وإنعقد بذلك مجلس عام حضرته جماهير عريضة من أفراد الشعب والأعيان الأشراف وزعماء القبائل والعشائر لمبايعته.[4]

كما ذكر بيرنت أنه: «لم يكن هناك في الواقع ما يشغل قلب وبال الأمير غير حبه للمجد وتطلعه إلى الأعمال البطولية، يضاف إلى ذلك حلمه ولطفه ولذلك لم يكن من المستغرب بأن يحبه شعبه ويحترمه أعداؤه من المسلمين والمسيحيين على حد سواء».[5]

---

[1] بوعلام بسايح، المرجع السابق، ص23.

*شجرة الدردارة: هي الشجرة التي طالما إعتاد الأعيان على الإلتقاء تحتها للشورى كلما داهمهم خطب ما. للمزيد ينظر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص 35.

[2] محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص97.

[3] بوعلام بسايح، المرجع السابق، ص24.

[4] زهية زغدان، مريم حاج قدور، الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات العربية والأجنبية (1807م-1883م)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إش: محمد السعيد قاصري، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016م-2017م، ص25.

[5] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص63.

## المبحث الثاني: بناء دولة الأمير عبد القادر

### المطلب الأول: التنظيم العسكري

تولى الأمير عبد القادر الإهتمام بالشؤون العسكرية وذلك من خلال جيشه الدائم الذي حقق له أهدافه الداخلية والخارجية، حيث حرص على حشد طاقته البشرية والمادية لتحديث إماراته وإثرائها فنجح إلى حد كبير بفضل الأمن الذي نعمت به مقاطعته، كانت نظرة الأمير لدولته نظرة رجل الدولة المسؤول، لذلك عمل جاهداً لتطوير المجتمع والنظام والاقتصاد، وكان مهتماً بتأسيس جيش منظم وقوي يوزعه في جميع أنحاء البلاد تحت إشراف خلفائه، وقد تأثر في ترتيب وحداته بشكل كبير بالقوانين الخارجية الفرنسية والتركية، وألبسته معاركهُ ضد القوات الفرنسية خبرة وتجربة دفعته إلى تدريب جيشه على أحدث الأسلحة وفقاً لمبادئ القتال الأوروبية.[1]

وقد تالف جيش الأمير من فئتين:

**1- الجيش غير نظامي (الجيش المساعد)**

كانت قوات الأمير عبد القادر في الفترة ما بين بيعته وإبرام معاهدة ديميشال غير منظمة [2] حيث يذكر هنري تشرشل في هذا الصدد: "وكانت قوات الأمير عبد القادر غير النظامية، خلال الفترة الأولى من عمله، قد بلغت حوالي 60.000 جندي، وكان هذا العدد يشمل جميع الوحدات التي

---

[1] د.أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808م-1847م)، ج2، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004م، ص ص 72،73.

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص35.

كانت القبائل تمده بها في حالة الطوارئ، ولكن من النادر أن إجتمع ثلث ذلك العدد في وقت واحد بغرض القيام بحملة عسكرية، أما الفرسان غير النظاميين والأكثر تفوقاً فلم يتوفروا لديه".[1]

«وجميع عناصر هذا الجيش كانت من القبائل المؤدية للأمير والموزعة في مختلف أنحاء إماراته يختارها خلفائه أحيانا للمحافظة على النظام والأمن داخل مقاطعتهم».[2]

## 2-الجيش النظامي

بعد معارك ضاربة خاضها الأمير ضد الجيوش النظامية الفرنسية، أدرك ضرورة إنشاء جيش نظامي قوي لدعم أهدافه الداخلية والخارجية، فإلتفت إلى إنشائه وقبل أن يباشر بتحقيق هذه الفكرة، عقد مجلساً عاماً من رجال الدولة وأعيانها وأخذ موافقتهم على هذه الإجراءات، وخرج المنادي إلى السوق قائلا: «ليبلغ الشاهد الغائب أنه صدر أمر مولانا ناصر الدين عبد القادر بن محيّ الدين بتجنيد الأبناء وتنظيم العساكر في البلاد كافة، فمن أراد أن يدخل تحت اللواء المحمدي ويشمله هذا النظام فليسارع إلى دار الإمارة في مدينة معسكر لتسجيل إسمه في الدفاتر الأميرية».[3]

أشرف الأمير بنفسه على الترتيبات الأولى لتنظيم جيشه النظامي،[4] وقسمه إلى:

- الخيالة أو القوم الراكبون.
- المشاة أو العسكر المحمدي.
- المدفعية أو الطوبجية.

---

[1] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص140.

[2] د.أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808م-1847م)، ج2، المرجع السابق ص85.

[3] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص371.

[4] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص40.

- الحرس الأميري.[1]

وقام بتوحيد زيه _لباسه_ وأصدر القوانين العسكرية التي يجب على كل جندي التمسك بها مع تحديد العقوبات الصارمة والرادعة على المخالفات والأخطاء المرتكبة.[2]

## المطلب الثاني: التنظيم الإداري

بعد أن إستمد الأمير عبد القادر الشرعية لحكم الدولة باشر بتنظيم حكومته فقام ب:

### أولا: توزيع السلطات

**أ- السلطة التنفيذية:**

تعتبر السلطة التنفيذية أهم السلطات في دولة الأمير عبد القادر، فقد رأسها بعد إنتخابه سنة 1832م، سلطاناً وأصبح منذ ذلك الحين المتحكم في الأمور التي تهدد مجتمعه بالخطر، وحرص على إبعاد الطابع الفردي لسلطته، وأشرك ممثلين من العلماء والمشايخ والقبائل في حكومته في معسكر، وإختار أعضاء حكومته من خلفائه.[3]

وفيما يتعلق بتشغيل الوزارة بتشكيل الوزارة وتوزيع المناصب على النحو التالي:

- **وزارة الخارجية:** وُليَّ عليها الحاج بن ميلود عراش.

---

[1] د.أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808م-1847م)، ج2، ص75.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص41.

[3] د.أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808م-1847م)، ج2، المرجع السابق ص40.

❖ **وزارة الداخلية:** أسندت إلى محمد بن العربي ويساعده كاتبان أحمد بن علي بن أبي طالب ومصطفى بن الهاشمي، فكان هذا الوزير ينوب عن الأمير في كثير من المهام المدنية والعسكرية.[1]

❖**وزارة الحربية والدفاع:** أسندت إلى محمد بن الجيلاني، ومن مهامها صنع الأسلحة والذخيرة وكل ما يتعلق بالحرب.[2]

❖ **وزارة المالية العامة:** وُليَّ عليها بن أبي عبد الله الجيلالي بن فريحه.

❖ **وزارة الخزينة الخاصة:** أسندت إلى أبو سعيد محمد بن فاخة، يقوم بدور الوساطة بين الأمير والموظفين والمواطنين الأجانب.

❖ **وزارة الأوقاف:** وُليَّ عليها عبد الرحمن الحاج طاهر أبو زيد.

❖ **وزارة الزكاة والعشور:** أبي محمد الجيلاني العلوي بن الهادية ويشرف على جباية الضرائب.[3]

**ب-المجلس الشورى الأعلى**

يتكون من 11 عضوا من كبار العلماء والأعيان ويترأس هذا المجلس قاضي القضاة السيد أحمد بن الهاشمي المراحي،[4] صدر عن هذا المجلس عدة قوانين أهمها قانون الجيش المحمدي، وكان مجلس الشورى يوزع مناشير تشريعية على شيوخ القبائل، يعالج القضايا الصادرة عن المحاكم الدولية وكان للمجلس سجلاً خاصاً يحتوي على كافة القضايا التي عُرضت عليه، وكان الأمير يحضر

---

[1] عبد الهادي حسين، الإدارة في دولة الأمير عبد القادر الإستراتيجية والإنجازات (1832م-1847م)، مجلة القرطاس، ع7، جامعة سيدي بلعباس، 2018م، ص168.

[2] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983م، ص84.

[3] د.أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808م-1847م)، ج2، المرجع السابق ص43.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص83.

جلسات المجلس بنفسه، وتصدر الأحكام بإتفاق مع أفراد المجلس على نوع الحكم، بالإضافة إلى ذلك أنشأ الأمير مجالس فرعية يعين أعضائها بأوامر من خلفاء الأمير في المقاطعات لمعالجة الأمور المحلية البسيطة لحلها وتدوينها في سجل الخاص وعرضها على مجلس الشورى الأعلى في معسكر.[1]

## ثانيا: التنظيم القضائي

لم يكن إهتمام الأمير منحصراً في القتال والخطط والمعارك، بل إهتم بكل ما يدعم دولته ويقوي بنيانها، ولأجل ذلك إهتم بتنظيم القضاء لإدراك أهمية في تدعيم سير الدولة وإحلال الأمن والإستقرار وكان رئيس مجلس الشورى في مدينة معسكر مسؤولا عن هذه السلطة، أما القضاة المحليون فقد تم تقسيمهم إلى قضاة مدنيين وعسكريين، كانوا يُعيَّنونَ لسنة واحدة قابله للتجديد.[2]

## ثالثا: المقاطعات الإدارية

ضمت في البداية مقاطعتان رئيسيتين الأولى مقاطعة الشرق مقرها مدينة معسكر، والثانية مقاطعة الغرب مقرها مدينة تلمسان، وبعد أن إتسعت رقعتها قام الأمير بتقسيمها إلى ثماني مقاطعات وإتخذ مدينة معسكر عاصمة لدولته.[3]

كما ذكر بيرنت: "أن الأمير عبد القادر عين على كل من مدينة مليانة الخليفة سيدي مبارك وعلى المدية الخليفة البركاني".[4]

---

[1] عبد الهادي حسين، المرجع السابق، ص167.

[2] المرجع نفسه، ص167.

[3] المرجع نفسه، ص166.

[4] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص64.

❖**مقاطعة تلمسان:** مقرها مدينة تلمسان ومرفأها رشقون، وُليَّ عليها محمد البوحميدي الولهاصي.

❖**مقاطعة معسكر:** عاصمتها معسكر ومرفأها أرزيو، وُليَّ عليها الخليفة محمد بن أبي فريحة المهاجي، وبعد قتله تولاها مصطفى بن أحمد التهامي.

❖ **مقاطعة مجانة:** عاصمتها مدينة سطيف وُليَّ عليها محمد طوبال بن عبد السلام المقراني ثم محمد الخروبي القليعي.[1]

❖ **مقاطعة الزيبان والصحراء الشرقية:** مقرها مدينة بسكرة وُليَّ عليها على التوالي فرحات بن سعيد ثم الحسن بن عزوز ثم محمد الصغير بن عبد الرحمان بن أحمد بن الحاج.

❖ **مقاطعة برج حمزة:** عاصمتها برج حمزة (البويرة) وُليَّ عليها أحمد بن سالم الدبيسي.

❖ **مقاطعة الصحراء الغربية:** عاصمتها مدينة الأغواط وُليَّ عليها قدور بن عبد الباقي، وقد إستمر هذا التقسيم الإداري إلى 1847م.[2]

بالإضافة إلى ذلك فقد قسم المقاطعات إلى عدة دوائر ووضع على كل دائرة آغا، وكل دائرة تشمل على قبائل عديدة تحتوي على عشائر، ويحكم القبيلة قائد والعشيرة شيخ، وكانت الأوامر تصدر من الشيخ أو الخليفة إلى القائد الذي يرفعها إلى الأغا وهو يرفعها إلى الأمير.[3]

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص82.

[2] بوعلام بسايح، المرجع السابق، ص73.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص86.

# الفصل الثالث:

# مقاومة الأمير عبد القادر (1835م-1839م)

- المبحث الاول: المعاهدات والإتفاقيات (1835م-1839م)
  - المطلب الاول: معاهدة دي ميشال
  - المطلب الثاني: معاهدة التافنة
- المبحث الثاني: معارك الأمير عبد القادر (1835م-1839م)
  - المطلب الأول: معركة المقطع وسيدي مبارك
  - المطلب الثاني: معارك التافنة
  - المطلب الثالث: معركة البرجية

# الفصل الثالث: مقاومة الأمير عبد القادر (1835م-1839م)

## المبحث الأول: المعاهدات والإتفاقيات (1835م-1839م)

### المطلب الأول: معاهدة دي ميشال

كان الأمير عبد القادر بطبيعته يميل إلى السلام، ولم يلجأ إلى الحرب ولا يدخل المعارك إلا عندما تكون مصالحه العليا مهددة، وقد كان يجنح للسلم في المقام الأول لإخضاع القبائل التي تعودت على حياة الفوضى وترفض الإعتراف بسلطة الدولة، ولكن الأمير لم يكن ليرضى بالسلم بأي ثمن وإنما كان لديه أساليب بارعة يستخدمها لإغراء العدو أو لِحَملِهِ على طلب الدخول في مفاوضات معه،[1] لكنه لم يشرع في طلب العدو للتفاوض وإنما كان يستوحي من الآية الكريمة **«وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»**.[2]

وقد كانت أهم المفاوضات مع الفرنسيين هي تلك التي دخل فيها الأمير في المراحل الأولى من حكمه مع الجنرال دي ميشال*، قائد قوات الإحتلال الفرنسية في وهران، وأسفرت عن معاهدة تحمل إسم هذا الجنرال في الوثائق الرسمية الفرنسية.[3]

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص95.

[2] القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 61.

*الجنرال ديميشال: لويس ألكسيس البارون ديميشال، ولد بفرنسا في 15 مارس 1779م، وإلتحق بالجيش الفرنسي وبلغ رتبة جنرال لما عُيِّنَ قائداً بمقاطعة وهران (1833م-1835م). يراجع: مذكرات الأمير عبد القادر (سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م، تُنشر لأول مرة)، تح: محمد الصغير بناني وآخرون، شركة دار الأمة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص118.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص96.

خلفت إتفاقية الزمالة والدوائر* مع الجنرال ديميشال وضع خطير لا سبيل للهروب منه الا من خلال الدبلوماسية، لذلك أرسل الأمير مندوبيه لإقناع القبيلتين بلم شملهم معه، وقد كان له ما أراد حيث قطعت الدوائر العلاقات التجارية مع القائد العسكري لولاية وهران.[1]وإستمر الأمير في شن الغارات في المناطق الساحلية ضد القبائل الموالية للعدو، حتى إستسلموا وأعلنوا طاعتهم، وبذلك ضيَّق الخناق على الفرنسيين الذين أصبحوا أسرى في قواعدهم، وشدَّدَّ حصاره الإقتصادي حتى ضاق الوضع عليهم.[2]

ونتيجة سياسة المقاطعة هذه، أحس الجنرال دي ميشال بالخطر الذي يهدد قواته حيث فضَّل أن يسلك سياسة اللين مع الأمير، وإغتنم فرصة وقوع أربعة متنصرين في قبضة الأمير عبد القادر وأخذ يوجه إليه الرسائل المتعددة، يطلب فيها الصلح وإطلاق اولئك المتنصرة.[3]

بعد عدة مراسلات من الجنرالات ديميشال إلى الأمير عبد القادر أدرك الأمير أن عليه إقامة دولته على أساس متين، حيث يذكر يوهان: «إذ أدرك في الحين أن عليه، لكي يقاوم عدواً مثل الفرنسيين، أن يقيم سلطته في الداخل على أساس متين ويزيد قوته، فبادر بإبرام معاهدة الفرنسيين».[4]

*الزمالة والدوائر: ترجع تسمية القبيلتين إلى عهد محمد الكبير باي الغرب الجزائري، أما الدوائر فسميت لأنها كانت دائرة حول البيت عندما يحط رحاله خارج العاصمة، اما الزمالة فسميت كذلك لأنها تتولى حمل أمتعة الباي وأثقاله وأصل القبيلتين خليط من مختلف القبائل. يراجع: محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص38.

[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر ص113.

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص98.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص38.

[4] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص75.

وتوصل إلى إتفاقية 26 فبراير 1834م، وقد سميت فيما بعد إتفاقية ديمشال وهي محررة بالعربية والفرنسية.[1]

وقد وُضِعت شروط للطرفين في وثيقة واحدة تتكون من 06 مواد ننقلها كما أوردها شارل هنري تشرشل في كتابه حياة الأمير عبد القادر وهي كما يلي:

- **المادة الاولى:** أن الحرب بين الفرنسيين والعرب تتوقف منذ اليوم الاول، ولمنع الصدام بين الفرنسيين والعرب سيقيم ممثلوا الأمير في وهران ومستغانم وأرزيو والضباط الفرنسيين في مدينة معسكر.
- **المادة الثانية:** إن دين وعادات العرب ستكون محل إحترام.
- **المادة الثالثة:** كل المساجين سيُطلق سراحهم حالاً من الجانبين.
- **المادة الرابعة:** حرية التجارة ستكون كاملة وشاملة.
- **المادة الخامسة:** إن العسكريين الفرنسيين الفارِّين سيعيدهم العرب، ونفس الموقف سيُتَخذ إزاء كل العرب المجرمين الفارِّين.
- **المادة السادسة:** كل أوروبي سيُعطى إذا رغب في السفر داخل البلاد، جواز السفر موقعاً عليه من ممثلي الأمير ومصادقاً عليه من القائد العام.[2]

وقد إنتهك الجانب الفرنسي هذه المعاهدة بإعتداء الجنرال "تريزل" على حرمة أراضي الأمير وإنتهى الأمر بمعركة المقطع،[3] التي سنتطرق إليها في المبحث الثاني.

---

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830م-1954م)، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 2008م، ص60.

[2] شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص78.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص106.

## المطلب الثاني: معاهدة التافنة

بعد الهزائم المتتالية التي لحقت بالجيش الفرنسي بفضل مقاومة أحمد باي في الشرق والأمير عبد القادر في الغرب، لذلك قامت الحكومة الفرنسية بعزل الجنرال كلوزيل* وعَينت مكانه الجنرال بيجو*،[1] على مقاطعة وهران وكان أشد قوة وحماسة.[2]

فوجه الجنرال بيجو رسالة للأمير والتي مفادها إما عقد الصلح أو القيام بالحرب.[3]

وكان بيجو يرغب أولاً في الوصول إلى مفاوضات مع الأمير، فأرسل له الإقتراحات الآتية على أساس التفاهم:

1. الإعتراف بالسيادة الفرنسية.
2. تحديد منطقة نفوذه بنهر الشلف.
3. دفع الجزية لفرنسا.
4. تسليم الرهائن كعربون، وتنفيذ أي معاهدة مستقبلية يمكن الإتفاق عليها.[4]

---

*الكونت بروتون دو كلوزيل: ولد سنة 1772م، تميز بحروبه في إسبانيا كضابط في الأركان العامة للجيش الفرنسي أيدنابليون الأول أثناء حكمه، وعُينَّ حاكماً على الجزائر (1835م-1837م). للمزيد ينظر: أديب حرب، المرجع السابق، ص203.

*الجنرال بيجو: ولد في ليموج سنة 1774م، في مقاطعة لادورانتي، إلتحق بالجيش برتبة جندي سنة 1804م، ورُقيَّ إلى رتبة عريف، ثم أصبح ملازماً، أرسلته حكومة باريس إلى الجزائر سنة 1836م، حارب الأمير في معركة السكاك 1836م، وقع معاهدة التافنة 1837م، وفي 1841م عُيِنَّ حاكماً على الجزائر. ينظر: أديب حرب، المرجع نفسه ص286.

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص122.

[2] محمد عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص171.

[3] هنري تشرشل، المصدر السابق، ص111.

[4] محمد رزيق، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837م، تحليل وثيقة ديبلوماسية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2013م، ص128.

رفض الأمير شروط بيجو لأنه كان هناك نزاع بينه وبين الأمير، ويتعلق الأمر بالحدود الشرقية لدولة الأمير لأنه لم يكن مستعداً للتخلي على ولاية التيطري وأنه سيسمح له بـ:

1. يسمح الأمير للفرنسين أن يحكموا سهل متيجة ماعدا البليدة.
2. منح الفرنسيين ضواحي وهران والشواطئ التي تمتد من وهران إلى مستغانم دون سواهم.
3. يتعهد الأمير بإحترام حقوق الفرنسيين الذين يقيمون في مملكته.

إلاَّ أن هذه المقترحات لم تلق جواباً من قبل بيجو.[1]

ومن جهة أخرى أنه يوجد خلاف بين بيجو والحاكم العام بالجزائر دامريمون الذي إتهمه بيجو بالتدخل في علاقته مع الأمير، لذلك قامت الحكومة الفرنسية بتكليف بيجو للتفاوض مع الأمير.[2]

فقام الأمير بإرسال الاقتراحات الآتية ورَداً على إنذار بيجو:

1. يعترف الأمير بسلطة فرنسا.
2. كل المسلمين الذين يسكنون خارج المدن يكونون تحت حكومته.
3. ملك فرنسا في الغرب ينحصر في البلاد التي بين البليدة والبحر ويمتد إلى حد المقطع، ومن جهة الجزائر يسمح لهم أن يستولوا على البلاد التي بين تلك المدينة ونهر بني عزا.
4. يدفع الأمير عشرين ألف كيلة حنطة ومثلها شعيرا وثلاثة الأف رأس من المواشي في هذه السنة فقط.[3]
5. على الأمير أن يشتري من فرنسا بارود وكبريت وسلاحاً.

---

[1] محمد رزيق، المرجع السابق، ص129.

[2] هنري تشرشل، المصدر السابق، ص112.

[3] محمد عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص174.

**6.** أن الكراغلة* الذين يختارون أن يبقوا في تلمسان تُحفظ أموالهم، ويكونون تحت حكم الأمير ولهم أن يتنقلوا فيها.

**7.** إن الذين يتركون أرض الأمير أو أرض الفرنسيين ينبغي أن يسلموا عندما يطلبون من أحد الفريقين الذين ينتمون إليه.

**8.** تترك فرنسا للأمير رشقون وتلمسان ومع قلعتهما والمدافع التي بهما من قديم، والأمير ينقل ما فيها من الذخائر إلى وهران.

**9.** تكون التجارة حره بين العرب والفرنسيين.

**10.** تحترم فرنسا العرب كما أن العرب تحترم فرنسا.

**11.** الأمير يتكفل بالمزارع والأموال التي تحصلها فرنسا ويتمتعون بها بحرية.[1]

فقد أدت هذه الإتصالات بين الطرفين إلى إبرام معاهدة التافنة في 6 ربيع الأول 1254 هـ الموافق لـ 20 ماي 1837م.[2]

وكان هدف الفرنسيين من هذه المعاهدة التفرغ للقضاء على مقاومة أحمد باي الذي قاوم الاستعمار من جهة الشرق،[3] وكانت هذه المعاهدة إعترافاً صريحاً من حكومة فرنسا بإمارة الأمير التي أصبحت تشمل ثلاثة أرباع مقاطعة الجزائر زيادة عن ولاية وهران كلها، وقيامه بإصلاح الحصون وإعتنى بالجيش ودرَّبه.[4]

---

*الكراغلة: هم الحزب الثاني المنشق عن طاعة الأمير بمدينة تلمسان، ويترأس هذا الحزب المازري، وقد مالوا إلى الفرنسيين ضد الأمير. للمزيد ينظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص60.

[1] هنري تشرشل، المصدر السابق، ص113.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص81.

[3] العربي منور، المرجع السابق، ص158.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص62.

كما إهتم بأحوال الرعية فأدبَّ الخونة وألفَّ القلوب بين القبائل في القرى ومختلف الجهات فعارضه المرابط محمد التجاني الذي أبىَّ الإعتراف بإمرأته، فتوجه إليه الأمير عبد القادر بنفسه في عين ماضي، فحاصره مدة خمسة أشهر وهزمه داخل الحصن، وبذلك أصبحت الصحراء كلها تحت حكمه.[1]

غير أن الاستعمار الفرنسي خوفا على مصالحه بسبب نفوذ دولة الأمير عبد القادر، لذلك قامت الحكومة الفرنسية بنقض المعاهدة، فقرر الأمير يوم 16 أكتوبر1839م بنقض المعاهدة وإعلان الحرب على الفرنسيين فكبدهم خسائر فادحة، رغم الخسائر التي لحقت بالأمير إلا أنه لم يستسلم وقاوم الفرنسيين بقوة وشراسة.[2]

[1] نزار أباضة، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، ط1، دار الفكر، سوريا، 1994م، ص11.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص63.

## المبحث الثاني: معارك الأمير عبد القادر (1835م-1839م)

### المطلب الاول: معركة المقطع وسيدي مبارك

#### 1-معركة المقطع: 29 جوان 1835م

عزلت الحكومة الفرنسية الجنرال ديميشال عن قيادة وهران في 15 جانفي 1835م، بطلب من الحاكم العام الجنرال ديرلون،[1] وعينت بديلاً له الجنرال تريزيل*، فقرر نقض معاهدة ديميشال،[2] فجهز جيشا قوامه حوالي ثلاثة آلاف رجل نحو مدينة معسكر، لكنه أخطأ في إستهانته بعدوه وتصوره لمدى سهوله حملة يقوم بها داخل البلاد.[3]

فإتجه إلى وادي سيق وعند دخوله في الغابة التي كانت تسمى بغابة مولاي إسماعيل، إصطدم بقوات المقاومة التي كان عددهم ما يقارب ثلاثين30 ألف رجل وكان من بينهم 1200 رجل من المشاة، وإستمر القتال عدة ساعات تعثرت خلالها القوات الفرنسية وعمَّ في صفوفها الفوضى والإضطراب.[4]

قام تريزيل بتقسيم جيشه، فإتجه أحدهما إلى المستنقعات يميناً، بينما أسرع الآخر نحو الجبال وهكذا فتحت ثغرة بين الوحدات الفرنسية، توغلت فيها القوات الجزائرية وهاجمتها في كل الجهات

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص79.

*تريزيل: ولد سنة 1780م، إلتحق بالجيش الفرنسي برتبة ملازم في 1835م، عُيِّنَ قائداً عسكريا لمقاطعة وهران عاد إلى باريس كوزير للحربية سنة 1847م، وتوفي في سنة 1860م. للمزيد ينظر: أديب حرب، التنظيم العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج1، المرجع السابق، ص157.

[2] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص410.

[3] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص66.

[4] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج4، دب، منشورات وزارة المجاهدين، 1994م، ص110.

حيث أمر الأمير 2000 فارس بعبور نهر الهبرة والتوجه عبر المستنقعات للسيطرة على القافلة الفرنسية المزودة بالمؤن والعتاد الحربي.[1]

إستطاع الأمير من خلال هذه المعركة تكبيد الفرنسيين خسائر فادحة في صفوف جيشها، كان الأمير يرى هذا الإنتصار يمثل إنتقاماً من الفرنسيين لأبناء معسكر، حيث إهتز الرأي العام الفرنسي لنتائج المعركة، وطالبه بتوجيه حملة ضد معسكر وقائدها عبد القادر.[2]

## 2-معركة سيدي مبارك

بعد الهزيمة التي ألحقت بالجيش الفرنسي في معركة المقطع، قررت الحكومة الفرنسية بعزل جنرال تريزيل وتعيين الجنرال كلوزيل خلفه، قرر الأمير مهاجمة الفرنسيين في منطقة سيدي مبارك لوقف زحف الفرنسيين إتجاه معسكر، فقام بخطة لمهاجمته في المنطقة حيث تمركز جيشه بسيدي مبارك، وعند وصول الفرنسيين إلى المنطقة تقدمت قوات الباي إبراهيم نحو الغابة بمهمة استطلاعية فنطلقت عليه نيران جيش الأمير فتراجع للخلف مستنداً بقائد الجيش الفرنسي، حيث أمر كلوزيل بتقديم الجنرال أودينو بالتقدم مع فرقته ليهاجمه مركز الأمير، إلا أنه تراجع بسبب إصابته، فإستبدله بالجنرال ماربو الذي تسلَّم مقدمة الجيش، وقام بقصف مدافع الأمير وإقتحم الأماكن الجزائرية يساراً فتمكن من إحتلال الغابة والمقبرة، وعندها لاحظ الأمير أن جيشه أصبح ضعيفا، وأمرهم بإنسحاب قواته من ساحة القتال بفوضى وعدم التنسيق، وحاول المحافظة على الإنضباط بين المُنسحبين حتى لا تتمكن الفرق الفرنسية من اللحاق بهم.[3]

---

[1] أديب حرب، التنظيم العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج1، المرجع السابق، ص195.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص80.

[3] أديب حرب، التنظيم العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج1، المرجع السابق، ص ص232-240.

سقطت مدينة معسكر في أيدي الفرنسيين ودخل كلوزيل المدينة في 6 ديسمبر 1835م.[1]

## المطلب الثاني: معارك التافنة

لقد كانت القوات الفرنسية في تلمسان بحاجة ماسة إلى المؤن والذخيرة لإيصال الإمدادات إلى حاميتها،[2] لذلك لجأت فرنسا إلى إحتلال مدينة رشقون التي تقع قرب مصب نهر التافنة التي تبعد عن تلمسان 50 كلم، وإتجه الفرنسيون إلى رشقون ثم صعدوا بمحاذاة واد التافنة، فأراد الأمير أن يعترض طريقهم، وعند بداية الهجوم يذكر يوهان بصفته شاهد عيان في المعركة ومشاركاً فيها «إختلطتُ بالمحاربين وكنت في البداية تحت حراسة بضعة فرسان، غير أنهم تخلوا عني وبعدئذٍ عندما لاحظوا أنني أعرض نفسي لخطر نيران الأعداء وأُطلقُ النار عليهم بعزم وقوة».[3]

أدرك الفرنسيون أن موقعهم غير مناسب لأنهم كانوا يخشون قطع الطريق عليهم عند العودة فتراجعوا، فإعتبر الأمير هذا التراجع إنهزاماً للفرنسيين، وبدأ بمطاردتهم فإنتصر عليهم الأمير، ويذكر يوهان أن الفائدة من هذه المعركة: «أننا منعنا الفرنسيين مؤقتاً من الزحف نحوه تلمسان».[4]

أقام الفرنسيون معسكراً على ساحل البحر، وبعد بضعة أيام خرج الفرنسيون من المعسكر بحوالي 800 رجل لجمع العلف للخيول، وعند تقدمهم للعمل هاجمهم الأمير من جميع الجهات فإستطاع أغلبهم النجاة، حيث يذكر بيرنت: «تصدياً ونحن أشبه ما نكون بالحانقين بضع ساعات نيران المدافع التي كانت موجهة ضدنا من جميع المواقع، فخسرنا كثيرا من الناس».[5]

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص66.

[2] أديب حرب، التنظيم العسكري والإداري للأمير عبد القادر، ج1، المرجع السابق، ص 254.

[3] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص77.

[4] المصدر نفسه، ص78.

[5] لمصدر نفسه، ص79.

وعند حلول الظلام إنتهت المعركة وأُرغم الفرنسيين بالبقاء في أماكنهم، لأنهم لم يخرجوا منها لمده أسبوعين، وأدرك الأمير أنه لا يستطيع إزاحتهم، فإلتجأ إلى حيلة قام من خلالها بإرسال مجموعة من مقاتله إلى بيوتهم لمدة يومين، وعندما علم الجنرال الفرنسي سار نحو تلمسان، وواصل سيره في اليوم الأول دون أن يعترضه جيش الأمير، وفي اليوم الثاني ومع طلوع الشمس هاجمه الأمير من جميع الجهات، حيث قام الفرنسيون بنصب المدافع فوق المرتفعات وأطلقوا النيران على جيش الأمير وألحقوا به أضرار بالغة، مما أدى إلى إصابة يوهان وقيام الجنود بمساعدته، وذكر يوهان أن الهجوم خلف أربعة عشر قتيلا وإثنين وأربعين جريحاً، فنقلوا الجرحى ومن بينهم يوهان إلى مدينة ندرومة وهي مدينة صغيرة تقع فوق الجبل وتبعد عن البحر بحوالي ساعتين، حيث ذكر يوهان عن طريقة إستقبالهم قال: «وقد إستقبلت الأهالي بحفاوة كبيرة وكانت السفوف كلها ملأ بالنساء والأطفال، وخرج عدد كبير من السكان لإستقبالنا، متمنيين لنا الشفاء داعينَّ لنا بالتوفيق في الدفاع عن الدين الإسلامي ضد المسيحيين».[1]

يذكر يوهان أن الأمير عبد القادر أقام بعدئذٍ معسكراً على مقربة من الساحل بين رشقون ووهران ليحول إنتباه الفرنسيين عن تلمسان ويحرر مناطق التافنة، ونجح في ذلك حيث ظهر الفرنسيون ذات صباح أمام معسكر الأمير، فأسرع الأمير بخيالته لمواجهتهم حتى يتسنى له الوقت لجمع المتاع والفرار إلى الجبل فتم له ذلك أيضا، ومن هناك ساروا في إتجاه التافنة وقد كان الأمير والخيالة قد وصلوا قبل الجموع.[2]

كان الأمير عبد القادر في وضع متأزم وجيشه أقرب ما يكون للتشتت، فقد كان يعاني من نقص في البارود والرصاص والمواد الغذائية والألبسة والناس، فأرسل إلى ملك المغرب ليمدَّه بالعون

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص ص 79،80.

[2] نفسه، ص99.

ولكنه لم يتلق منه سوى التأكيدات الأخوية، حيث يذكر يوهان: «كنت معه ومع أحد إخوته في خيمته عندما وصلته رسائل سلطان المغرب، فكانت لي فرصة ملاحظتة بدقة، لقد فتح الرسائل بلهفة وراح يقرئها، فإرتسم الغضب على وجهه، وعند الانتهاء منها رمى بها إلى أخيه، وتناقشا بعد ذلك قليلا في مضمون الرسائل، ثم قال الأمير عن السلطان المغرب "يخاف كي الشماتة!"».[1]

أرغم الأمير على رفع الحصار عن المعسكر في اليوم السابع، بعد أن كان الجيش الفرنسي بدأ في الزحف إلى وهران ليلاً لإيصال المواد الغذائية وغيرها للحامية الفرنسية.[2]

أرسل الأمير عبد القادر على عجل إلى صهره الحاج مصطفى للإلتحاق به، وذلك بعد تخلي جميع العرب عنه ولم يبق سوى 500 إلى 600 فارس وحوالي 1000 رجل من المشاة، وسرعان ما لبَّى الخليفة الحاج مصطفى نداء الأمير فأعاد بوصوله وزن وقيمة الأمير.[3]

عاد الفرنسيون بجيشهم القوي من رشقوني لإمداد سكان تلمسان بالمواد الغذائية، وعند وصولهم منطقه سيدي بونوار بالتافنة هاجمهم جيش الأمير، وإستطاع الفرنسيون أن يصدّوا الهجوم، فإستدرجوا قِسماً كبيراً من مشاة الأمير، وكان ذلك علامة الفرار وما إن إنتشر خبر ذلك حتى إرتحل الأمير بعسكره بأقصى سرعة وفرَّ به إلى الجبل القريب من ندرومة، وهكذا إستطاع الفرنسيون الوصول إلى تلمسان والبقاء فيها بضعة أيام ثم العودة إلى وهران عن طريق البر.[4]

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص100.

[2] نفسه، ص101.

[3] نفسه، ص102.

[4] نفسه، ص ص 103،104

لازم الأمير موقعه قرب ندرومة، وبعد سماعه برجوع الفرنسيين إلى وهران سارع في الرجوع إلى معسكر، عله يستأنف المقاومة هناك من جديد، وفي صبيحة اليوم الثاني قبل طلوع الشمس تحرك الأمير في اتجاه معسكر مروراً بتلمسان.[1]

## المطلب الثالث: معركة البرجية

يذكر يوهان تفاصيل هذه المعركة التي كان قد شارك فيها وأظهر شجاعة وجرأة كبيرة فيها، حيث يذكر: «ولقد قدر لي أن أبرهن وشيكا على مدى جرأتي وشجاعتي أثناء معركة ضد قبيلة البرجية».[2]

عاشت قبيلة البرجية في قرية كبيرة من الطوب كانت تقع بين معسكر والمدينة الساحلية الفرنسية مستغانم، وكان البرجية معارضين ورافضين مبايعة الأمير سلطاناً، فلم يجبرهم على طاعته والخضوع له إلا بقوة السلاح، وكانوا هم الذين تخلوا عنه وقت هزيمته في معركة سيدي مبارك، ومكنوا الفرنسيين من دخول مدينة معسكر وقاموا بأعمال نهب، وكان لهم اليد العليا في الفوضى التي عمَّت المنطقة بأسرها.[3]

وقد إستمدوا الجرأة من تسامح السلطان وضعفه الواضح، وأعلنوا التمرد والعصيان وأظهروا ذلك بإرتباكهم جريمة اغتيال خليفة الأمير "بن غاتر"، وذلك عند اقترابه بجيشه الصغير من القرية بغية

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص104.

[2] نفسه، ص125.

[3] نفسه، ص125.

المطالبة بدفع الأتاوات السنوية المفروضة على الاهالي، فإستقبلوه على الأقدام وإطلاق نيران البنادق كما جرت العادة بذلك، لكن أحد البرجين أطلق عليه النار، فطرحه قتيلاً.[1]

الأن لم يعد بإستطاعة الأمير أن يسكت عن هذا دون أن يعترف بهزيمته، فجمع كل قوته حيث يذكر يوهان: «وخرج بحوالي ألف ومائتي فارس وثمانمائة راجل لمهاجمه قبيلة البرجية ومعاقبتها بشدة».[2]

ويذكر يوهان أن الفريقان إلتقا على مقربة من قرية البرجية، وبعد معركة قصيرة هزم البرجيون داخل قريتهم وكان الأمير قد أمر بحرق القرية وعدم الإبقاء على أحد فيها، لكن الجنود لم يفكروا إلا في السلب والنهب، إلا أن يوهان إمتثل لأوامر الأمير وقام بإضرام النار في القرية، ويذكر في هذا الصدد الحادثة التي صادفته وهي مساعدته لطفل صغير كان داخل أحد الخيام، كان أبواه قد نسياه عند فرارهما بسرعة، وقد إستحسن الأمير هذا التصرف وشكره وأثنى عليه لأنه تصرف كما يتصرف المؤمن.[3]

وفي اليوم التالي جاء شيوخ قبيلة بصفتهم مندوبين للتعبير عن إستسلامهم مرة أخرى، فوضع لهم الأمير شروطاً متوسطة لينة، وهي تسليم القائد وإعدامه دون تأخير، أما البقية فألزمهم بدفع غرامات مالية وسمح لهم بإعادة بناء قريتهم.[4]

---

[1] يوهان كارل بيرنت، المصدر السابق، ص126.

[2] نفسه، ص126.

[3] نفسه، ص126،127.

[4] نفسه، ص ص 127،128.

# خاتمة

من خلال دراستنا البسيطة التي أجريناها في هذا الموضوع توصلنا إلى عدة نتائج ولعل أهمها ما يلي:

- ❖ يمكن القول أن الأمير عبد القادر حاول إرساء قواعد دولته الجزائرية تنافس في ذلك الدول الحديثة وفق أسس قاعدية متينة لمقاومة قوات الإحتلال الفرنسي وإفشال المشروع الإستيطاني والخطر الإستعماري وإنعكاساته السلبية على الواقع الجزائري.
- ❖ كان إختياره بالمبايعة، وتعهد بالمقاومة ضد المستعمر وقام بدعوة أهالي المدينة إلى العمل والجهد والإلتزام.
- ❖ لقد كان في معاهداتي ديمشال والتافنة(1834-1837م) الداعية لإعلان السلام بين الدولتين فرصة كبيرة للأمير عبد القادر في بناء دولته حيث اهتم بتقوية الجيش وقام بتقسيمه إلى مشاة وفرسان ومدفعية، كما اهتم بشؤون التجارة والزراعة والتعليم، كما حارب الفساد وقضى على قطاع الطرق وبنى الحصون والقلاع كما أسس المصانع لإنتاج الأسلحة.
- ❖ قسم الأمير دولته إلى ثماني مقاطعات أو وحدات وقام بتشكيل وزارته التي تتكون من خمس وزارات وكانت مدينة معسكر مقرا لهم.
- ❖ واجه الأمير عبد القادر صعوبات عديدة من الإستعمار ومن بعض رؤساء القبائل الذين لم يكونوا على وعي سياسي كبير يليق بمستوى المهمة التي كان يقوم بها لكنه صمم على الإجتهاد في سبيل نهضة شعبه

## الملخص:

في عام 1830م تمكنت فرنسا من احتلال مدينة الجزائر وإستسلم الحاكم العثماني، وقام بتسليم البلد ولكن الشعب الجزائري كان له رأي آخر، فقدم صدم الفرنسيون بشخصية الأمير عبد القادر الذي كان يؤمن بجهاده في سبيل تحريره للجزائر، حيث أسس كيانا سياسيا من خلال تأسيسه الدولة الجزائرية وتنظيم أجهزتها وتوحيد القبائل وإخضاعها له واستطاع أن يكون الجيوش وينظمها بالإضافة إلى عقده إتفاقيات ومعاهدات مع الفرنسين وقاتلهم بذكاء ودهاء وهزمهم في عدة معارك.

## Abstract:

In the year 1830, France managed to occupy the city of Algiers and the Ottoman ruler surrendered, and he handed over the country, but the Algerian people had a different opinion. The Algerian state, organizing its organs, uniting the tribes and subjugating them to him, and was able to form and organize armies, in addition to making agreements and treaties with the French, fighting them intelligently and cunningly, and defeating them in several battles.

# الملاحق

**الملحق رقم 01: عبد القادر الجزائري[1]**

[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، المرجع السابق، ص73.

**الملحق رقم 02: تأليف جيش الأمير عبد القادر[1]**

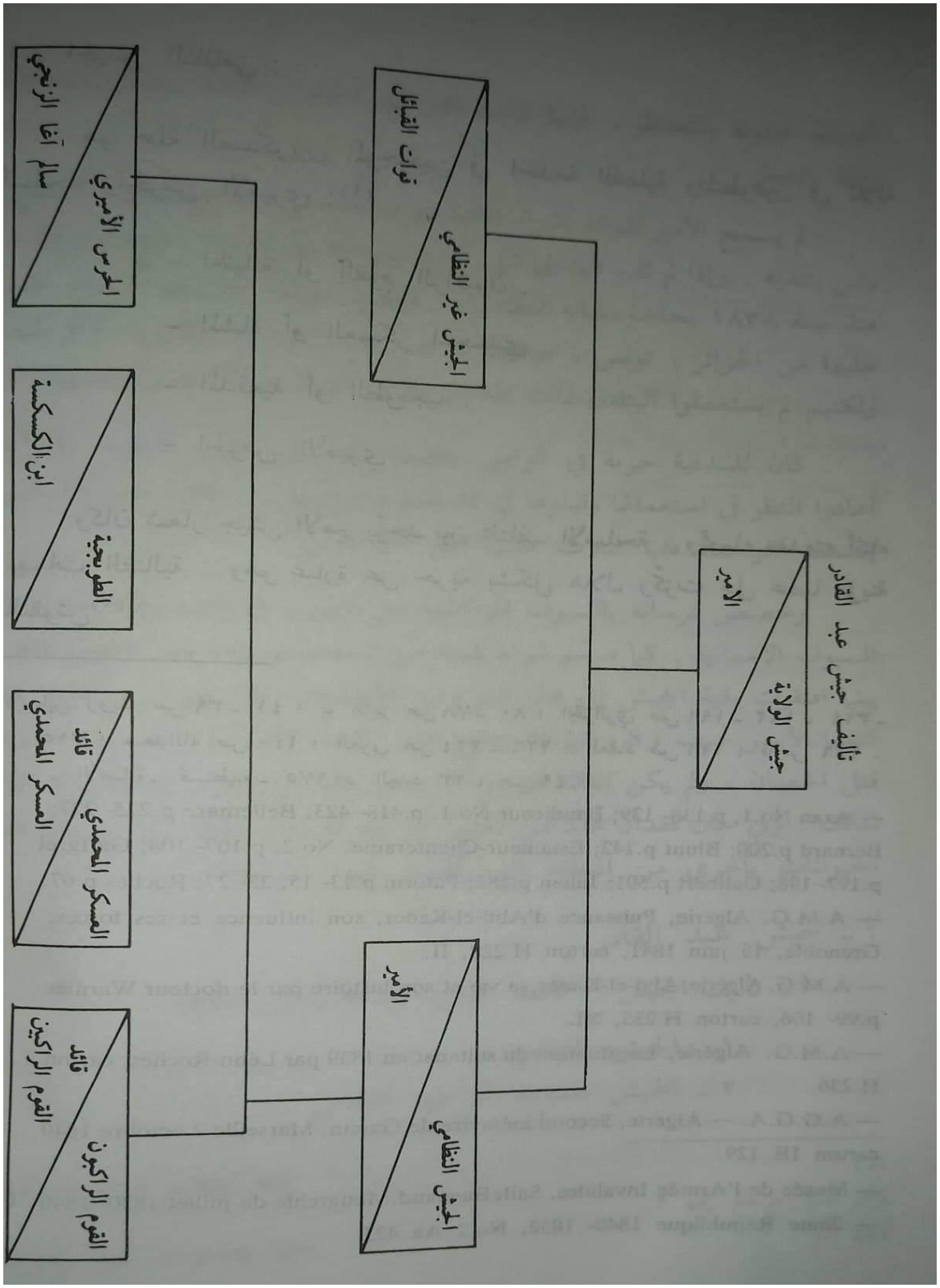


[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج2، ص76.

**الملحق رقم 03: مشاة الأمير عبد القادر النظاميين[1]**

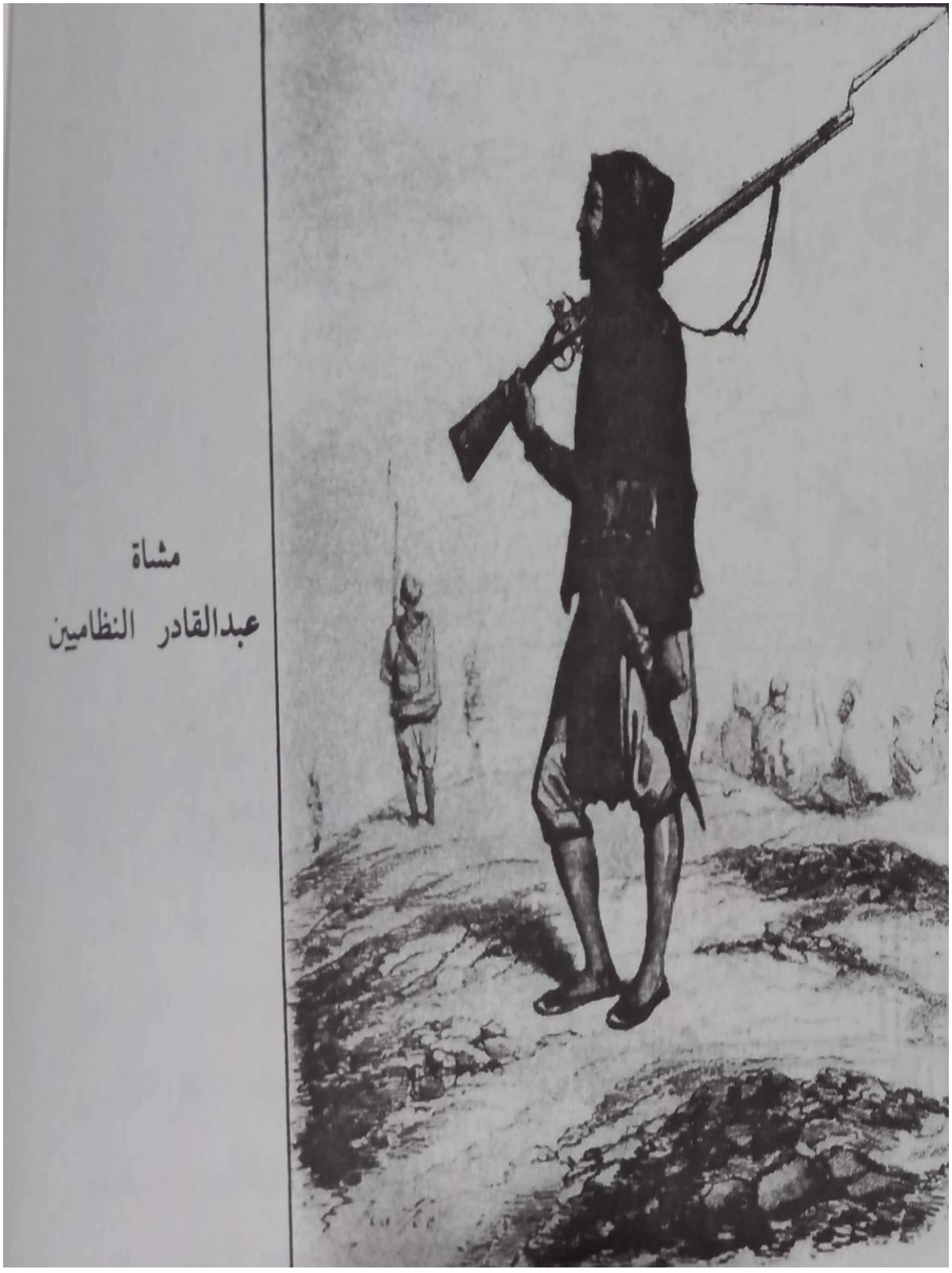


[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج2، ص82.

**الملحق رقم 04: خيالة الأمير عبد القادر[1]**

[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج2، ص80.

**الملحق رقم 05: خريطة مقاطعات الأمير عبد القادر (1837-1839م)[1]**

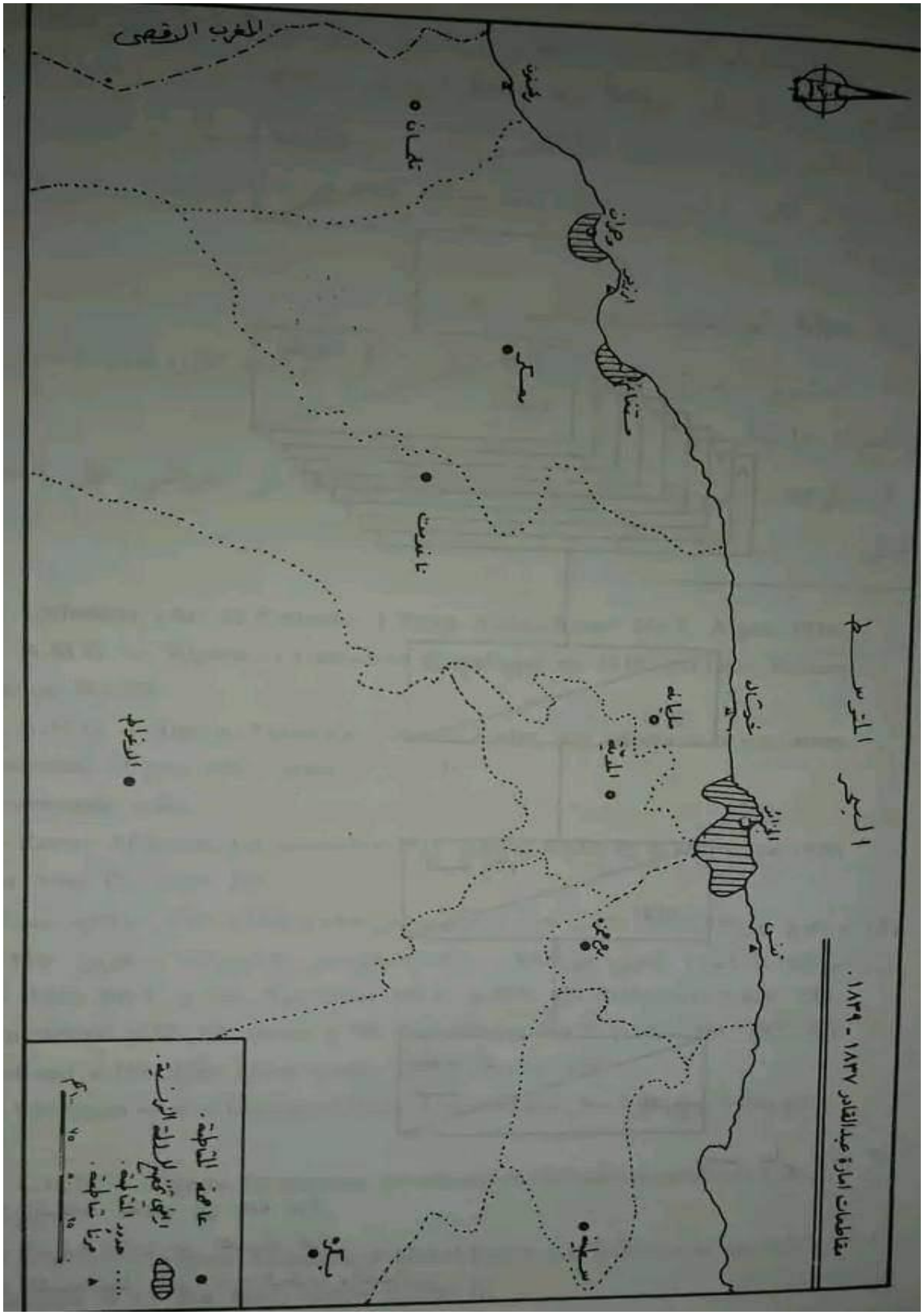


[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، ص55.

**الملحق رقم 06: رسم بياني لمقاطعات الأمير عبد القادر [1]**

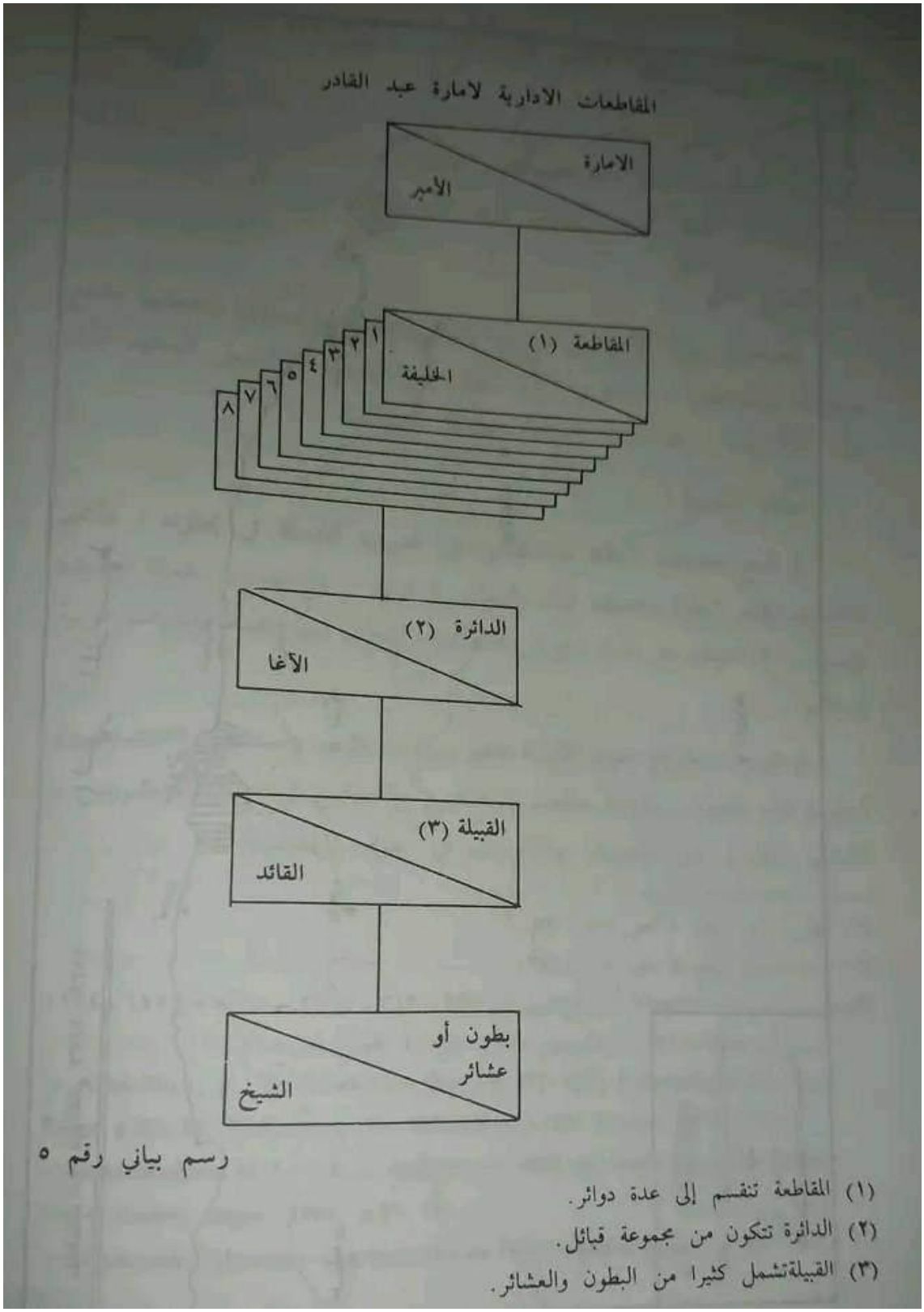


رسم بياني رقم ٥

(١) المقاطعة تنقسم إلى عدة دوائر.
(٢) الدائرة تتكون من مجموعة قبائل.
(٣) القبيلةتشمل كثيرا من البطون والعشائر.

[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، ص56.

## الملحق رقم 07: معاهدة دي ميشال[1]

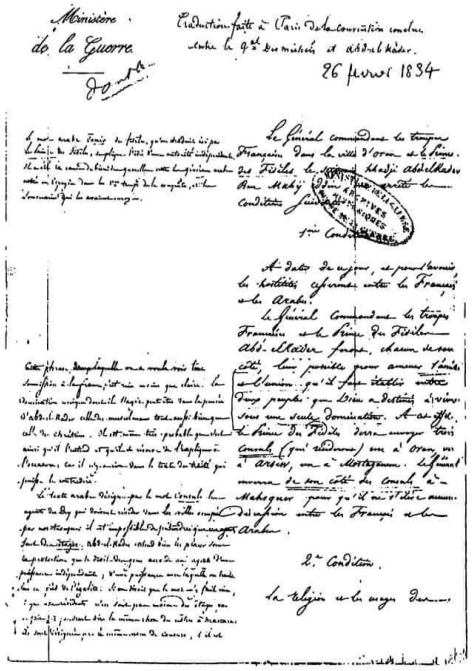

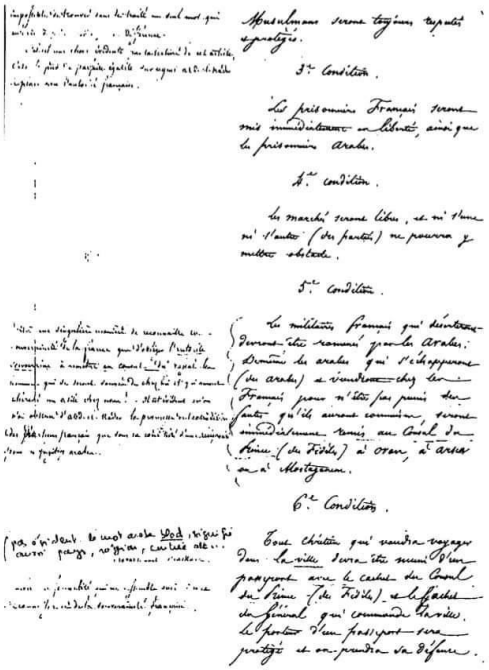

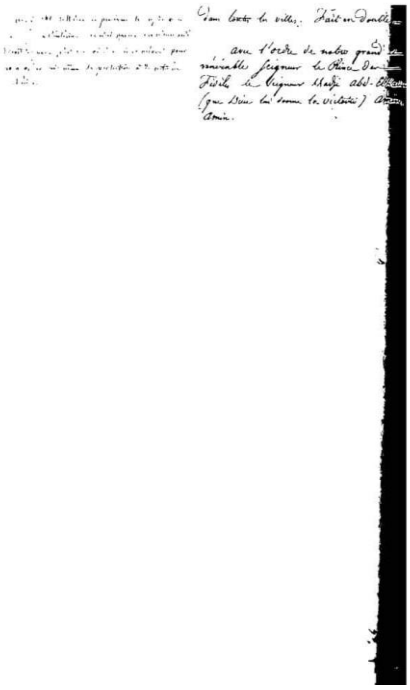

[1] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900م)، موفم للنشر، الجزائر، 2010م، ص ص 76-79.

## الملحق رقم 08: نص معاهدة التافنة 20 ماي 1837م[1]

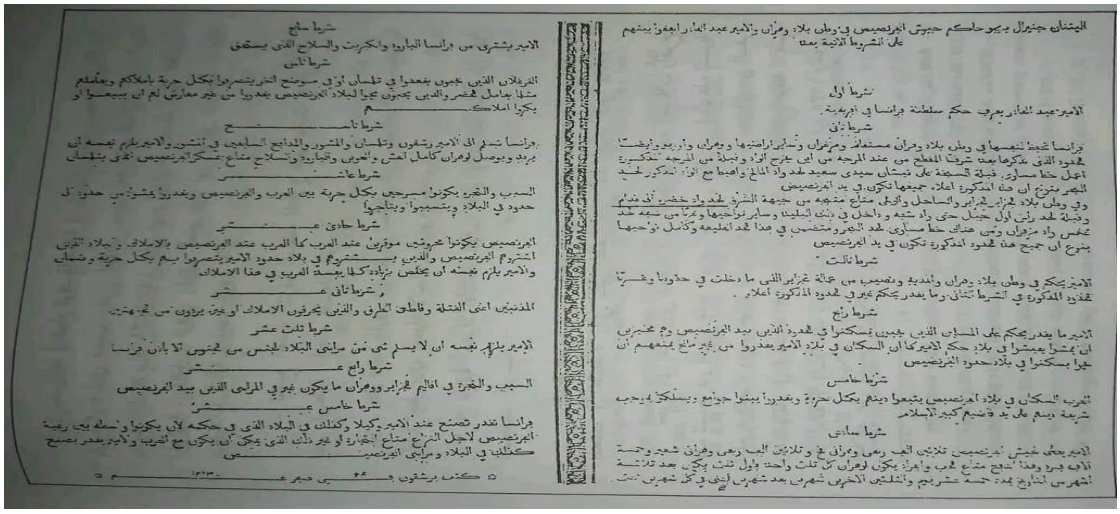

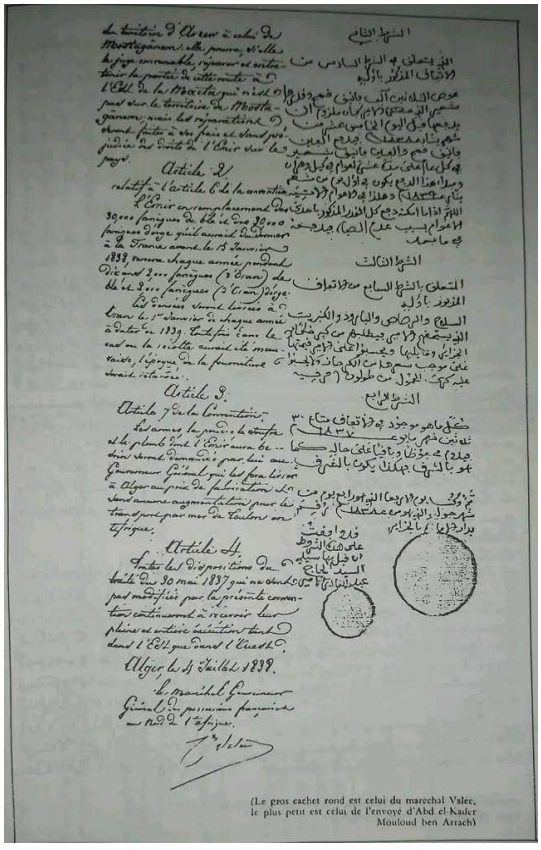

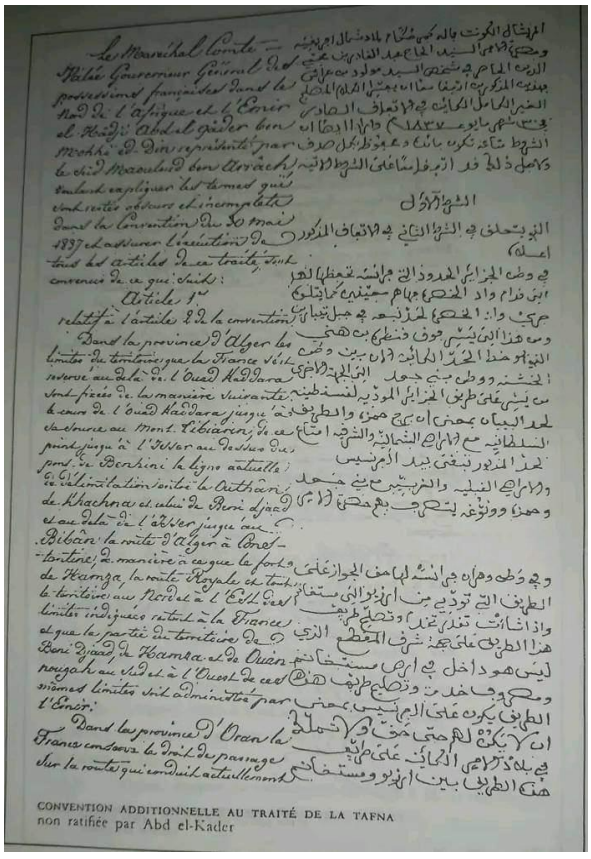

[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، ص ص 156-158.

**الملحق رقم 09: خريطة معركة المقطع 29 جوان 1835م.[1]**

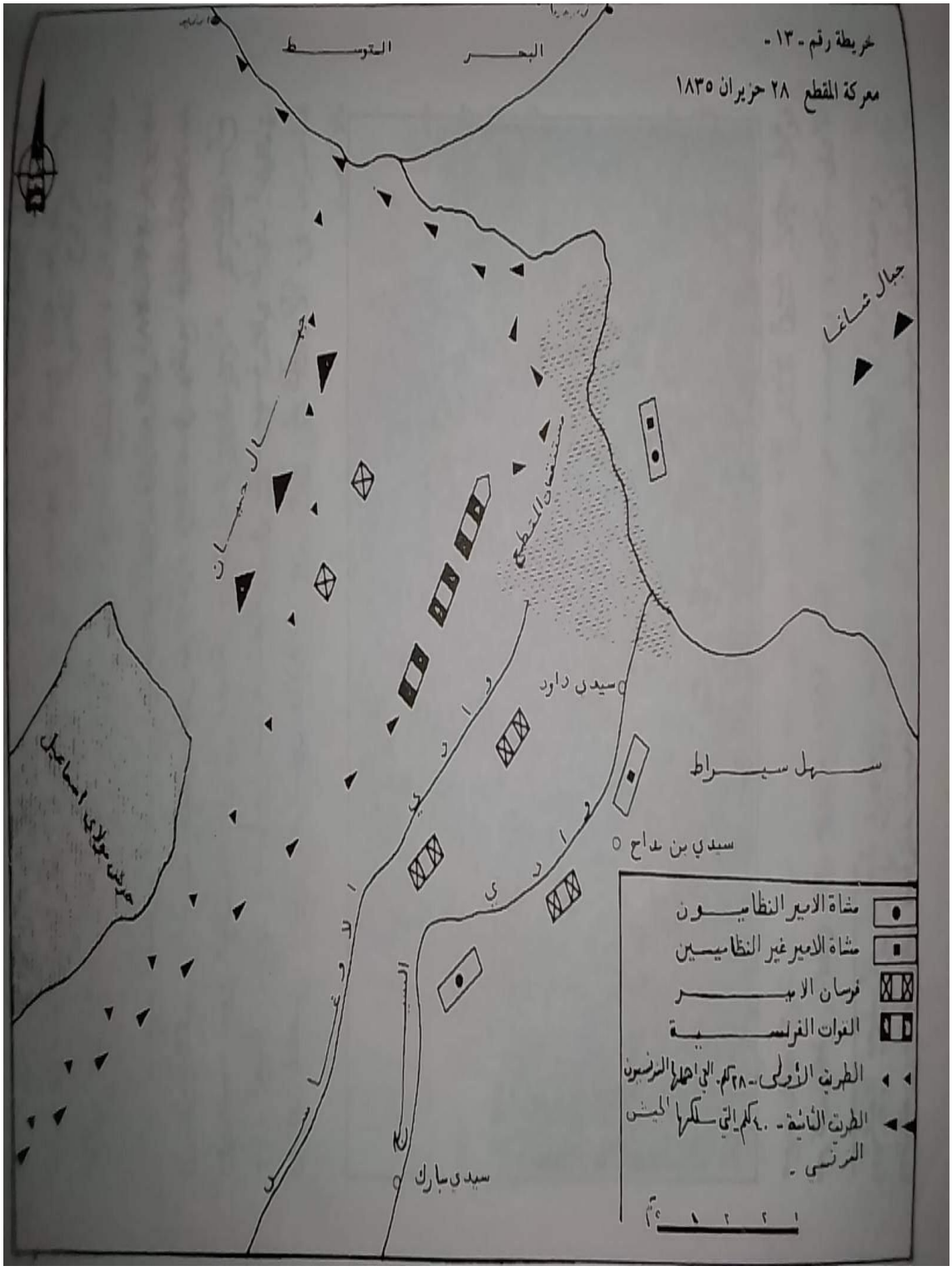


[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، ص197

**الملحق رقم 10: خريطة سير معركة سيدي مبارك[1]**

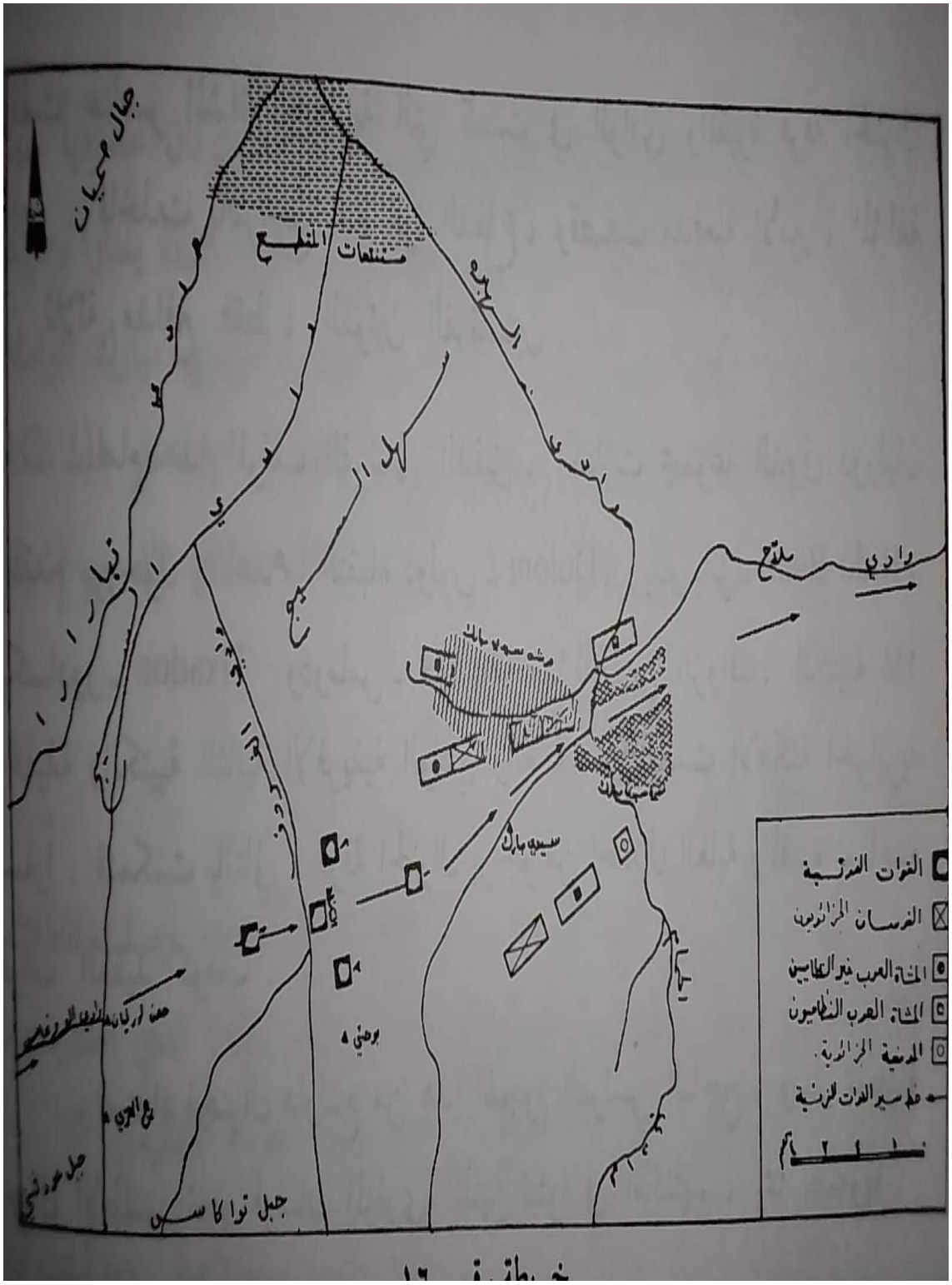


[1] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، ص238.

# قائمة

# المصادر

# والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## 1- المصادر:

❖ **القرآن الكريم**

**1.** الجزار أحمد كمال، المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر تق: محمد زكي إبراهيم، ط1، 1417هـ-1997م.

**2.** بيربروجير أدريان، مع الأمير عبد القادر: رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837م-1883م)، تر-تع: أبو القاسم سعد الله، مطبعة الطباعة العصرية، الجزائر، 2006م.

**3.** دينيزن آن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر: أبو العيد دودو مج2، دار الأمة الجزائر، 2009م.

**4.** إيتين برونو، الأمير عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، لبنان 1997م.

**5.** سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر: أبو العيد دودو، دط، ش و ن ت، الجزائر، 1974م.

**6.** رحلة العالم الألماني: ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م) تر: أ. د. ناصر الدين سعيدوني، د ع إ، تونس.

**7.** شلوصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837م)، تر: د. أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر 2007م.

**8.** محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2 المطبعة التجارية الإسكندرية، 1903م.

**9.** مذكرات الأمير عبد القادر (سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م، تُنشر لأول مرة)، تح: محمد الصغير بناني وآخرون، شركة دار الأمة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م.

**10.** تشرشل هنري، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، دط، الدار التونسية للنشر تونس، 1974م.

**11.** كارل بيرنت يوهان، الأمير عبد القادر، تر: د.أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر 1996م.

## 2- المراجع:

**2**- دودو أبو العيد، الرحالة الألمان والجزائر، دراسات إنسانية، القسم الثالث: عروض ووثائق وإصدارات.

**3**-دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855م)، ش.و.ن.ت الجزائر، 1975م.

**4**-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900م)، ج1 ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

**5**-سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الإحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1982م.

**6**-سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992م.

**7**-المدني أحمد توفيق، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار 1754-1834، مكتبة المتحف الوطني للآثار، الجزائر، دط.

**8**-أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج1، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر.

**9**-إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري (مؤسس دولة وقائد جيش)، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

**10**-بسايح بوعلام، الأمير عبد القادر مغلوباً لكن مظفراً، تر: خليل أحمد خليل، دط، الجزائر 2007م.

**11**-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، ج1، دار المعرفة الجزائر 2006م.

**12**-بو عمرة خيرة، ضمن دراسة مقارنة، أبو العيد دودو، يستعرض صوره الجزائر بعيون الرحالة الألمان، جريدة الحوار، د ع، جزايرس، الجزائر، 2010م.

**13**-عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، دار الهدى الجزائر، 2003م.

**14**-أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808م-1847م) ج2، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004م.

**15**-الصلابي علي محمد محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر (تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى)، دار المعرفة، لبنان.

**16**-عميراوي أحميدة، صورة الجزائر قبل 1830م في مصادر أوروبية، جريدة الفجر اليومية الجزائر.

**17**-عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900م)، موفم للنشر، الجزائر، 2010م.

**18**-منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

**19**-العسلي بسام، الأمير عبد القادر الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986م.

**20**-محمصاجي قدور، شباب الأمير عبد القادر، تر: مختار محمصاجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

**21**-قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج4، دب، منشورات وزارة المجاهدين، 1994م

**22**-قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830م-1954م)، تر: محمد المعراجي المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 2008م.

**23**-الزبيري محمد العربي، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

**24**-رزيق محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837م، تحليل وثيقة ديبلوماسية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2013م.

**25**-أباضة نزار، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، ط1، دار الفكر، سوريا، 1994م.

**26**-بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب، تونس 1983م.

**27**-بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة، الجزائر 2009م.

## 3- أطروحات تخرج:

**1**-بوداود إلهام، قاسم هاجر، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان من خلال ترجمات أبو العيد دودو أنموذجا (1830-1855م)، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، إش: كريم مقنوش جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية 2016/2015م.

**2**-حرشوش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادرفي الجزائر خلال أدبياتهم (1832م-1847م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إش صم منور، جامعة وهران.

**3**-حساني عثمان، البيئة الإجتماعية والإقتصادية للصحراء الجزائرية من خلال تقارير الأجانب في القرنين الثامن والتاسع عشر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006م.

**4**-زغدان زهية، مريم حاج قدور، الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات العربية والأجنبية (1807م-1883م)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إش: محمد السعيد قاصري، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016م-2017م.

**5**-كرانيف أية، نسيمة عبدلي، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال المصادر المحلية وإنعكاساتها المحلية والدولية (1827م-1846م)، مذكرة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية إش: صرصاق سفيان، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019م-2020م.

## 4- المجلات:

**1**-بن عربة محمد، صورة وشخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال شهادات ومذكرات أسراه "الألماني يوهان كارل بيرنت أنموذجا "، الحوار المتوسطي، المجلد الثاني عشر، العدد 2 جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ماي 2021م.

**2**-بوغفالة ودان، الأمير عبد القادر: عبقريته في الزمان والمكان، مخبر البحوث الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر.

**3**-حسين عبد الهادي، الإدارة في دولة الأمير عبد القادر الإستراتيجية والإنجازات (1832م-1847م)، مجلة القرطاس، ع7، جامعة سيدي بلعباس، 2018م.

**4**-حمودي محمد، إستراتيجية الترجمة عند أبو العيد دودو، حوليات التراث، عدد 5، جامعة مستغانم، 2006م.

**5**-حمودي محمد، صورة الجزائر إبان الإحتلال من خلال كتابات الرحال الألماني موريتس فاغنر، مجلة الموروث عدد2، جامعة مستغانم، 2013م.

# فهرس

# الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الشكر والعرفان | |
| الإهداء | |
| مقدمة | أ-هـ |
| الفصل الأول: الرحالة الألمان والجزائر | 25-7 |
| المبحث الاول: الرحالة الألمان وأهميتهم في كتابة التاريخ الجزائري | 7 |
| المطلب الاول: دافع إهتمام الألمان بالجزائر | 7 |
| المطلب الثاني: الرحالة الألمان والجزائر | 10 |
| المبحث الثاني: شخصية يوهان كارل بيرنت | 17 |
| المطلب الأول: يوهان كارل بيرنت(Johann Carl Burentt ) | 17 |
| المطلب الثاني: تنقلات يوهان داخل الجزائر(1835م- 1839م) | 18 |
| المطلب الثالث: قيمة كتاب بيرنت | 24 |
| الفصل الثاني: حياة الأمير عبد القادر من خلال يوهان كارل بيرنت "أنموذجاً" | 40-27 |
| المبحث الأول: سيرة وشخصية الأمير عبد القادر | 27 |
| المطلب الأول: صورة الأمير عبد القادر في شهادة يوهان كارل بيرنت | 27 |
| المطلب الثاني: مبايعة الأمير عبد القادر | 31 |
| المبحث الثاني: بناء دولة الأمير عبد القادر | 35 |
| المطلب الأول: التنظيم العسكري | 35 |
| المطلب الثاني: التنظيم الإداري | 37 |
| الفصل الثالث: مقاومة الأمير عبد القادر (1835م-1839م) | 54-41 |
| المبحث الأول: المعاهدات والإتفاقيات (1835م-1839م) | 41 |
| المطلب الأول: معاهدة دي ميشال | 41 |
| المطلب الثاني: معاهدة التافنة | 44 |
| المبحث الثاني: معارك الأمير عبد القادر (1835م-1839م) | 48 |
| المطلب الاول: معركة المقطع وسيدي مبارك | 48 |
| المطلب الثاني: معارك التافنة | 50 |
| المطلب الثالث: معركة البرجية | 53 |
| خاتمة | 56 |
| الملخص | 57 |
| الملاحق | 59 |
| قائمة المصادر والمراجع | 70 |
| فهرس الموضوعات | 77 |

تم

بحمد

الله